كتاب
الحجج في توجيه القراءات
لأبي معشر الطبري

الدكتور غانم قدوري الحمد

كتاب الحجج في توجيه القراءات

لأبي معشر الطبري (ت: ٤٧٨هـ)

تعريف به، وتحقيق ما بقي من نصوصه

أ. د. غانم قدوري الحمد(*)

ملخص البحث

كان أبو معشر الطبري (ت: ٤٧٨هـ) من كبار علماء القراءات في القرن الخامس الهجري، وله مؤلفات عدة في علوم القرآن عامة، وعلم القراءات خاصة، ولم يذكر له المؤرخون كتاباً في توجيه القراءات القرآنية، لكني وجدت في حواشي صفحات مخطوطة كتاب «الإرشاد في القراءات السبع» لابن غَلْبون عشراتِ النصوص التي خُتِمَتْ بعبارة «من كتاب الحجج، لأبي معشر الطبري»، وهي في توجيه القراءات القرآنية، ويبدو أنَّ أحد قراء هذه المخطوطة نقل هذه النصوص من نسخة كانت بين يديه من كتاب «الحجج».

وتحتل هذه النصوص أهمية كبيرة من ناحيتين: الأولى: أنها تكشف عن كتاب لأبي معشر الطبري لم يكن معروفاً لدى الدارسين. والثانية: أنها تتضمن مادة علمية جديدة تتعلق بتوجيه القراءات القرآنية، وجعلني ذلك أعمل على استخلاصها من حواشي مخطوطة «الإرشاد» وتحقيقها في هذا البحث الذي تضمن تعريفاً بأبي معشر الطبري إلى جانب النصوص المحققة التي بلغت اثنين وخمسين نصاً.

(*) كلية التربية – جامعة تكريت.

المُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلَّا على الظالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحابتِهِ أجمعين، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، أَمَّا بَعْدُ:

فقد لَفَتَ نظري، وأنا أراجع مخطوطة كتاب «الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة»⁽¹⁾، تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن غَلْبون (المتوفى سنة ٣٨٩هـ)، عشراتُ النصوصِ التي أثبتها ناسخ على حواشي الكتاب، وذَيَّلَها بعبارة: «من كتاب الْحُجَجِ»، وأضاف في عدد من المواضع عبارة «لأبي معشر»، وصرَّح في بعض المواضع باسمه كاملاً على هذا النحو: «من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري».

وكتاب «الحجج» هذا غير معروف لدى المشتغلين بكتب توجيه القراءات، كما أن الذين اعتنَوْا بكتب أبي معشر الطبري لم يذكروه بين مؤلفاته، وليس له نسخ خطية معروفة، فلم يَرِدْ له ذِكْرٌ في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، أو غيره مما اطلعت عليه من المراجع.

وإذا كان الأمر كذلك فإن النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» لأبي معشر الطبري، في حواشي كتاب «الإرشاد» لها أهمية من ناحيتين في الأقل:

الأولى: أنها تكشف عن كتاب لم يكن معروفاً لدى الدارسين.

الثانية: أنها تتضمن مادة علمية جديدة تتعلق بتوجيه القراءات القرآنية.

---

(١) حققه السيد صلاح ساير فرحان العُبَيْدِيُّ في أطروحته للدكتوراه التي أنجزها بإشرافي في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

وقد رَغَّبَنِي ذلك في استخلاص نصوص كتاب «الحجج» من حواشي مخطوطة كتاب «الإرشاد» لابن غَلْبون، وتحقيقها، ونشرها، مع تقديم تعريف موجز بأبي معشر الطبري، وبالمخطوطة التي اعْتَمَدْتُ عليها في استخلاص النصوص، ومنهج تحقيقها.

وآمُل أن أكون قد وُفِّقْتُ في تعريف الدارسين بكتاب «الحجج»، وتحقيق ما بَقِيَ من نصوصه، وأن يُسْهِمَ هذا العمل في خدمة تراثنا العلمي، وتقريبه من أيدي الدارسين، والله ولي التوفيق.

تكريت
٢٢/ ٨/ ١٤٢٩هـ
٢٤/ ٨/ ٢٠٠٨م

القسم الأول: تعريفٌ موجز بأبي مَعْشَرٍ الطَّبَرِيِّ وكتابِهِ الْحُجَجِ(١)

أولاً: تعريف بأبي معشر الطبري:

هو عبد الكريم بن عبد الصمد، بن محمد، بن علي، بن محمد، أبو مَعْشَرٍ، الطَّبَرِيُّ، القَطَّانُ، الشافِعِيُّ(٢).

انطلقت مسيرة حياة أبي معشر من طَبَرِستان، فقد كان من أهلها ويُنْسَبُ إليها(٣)، والراجح أنه وُلِدَ هناك ثم تنقل في المدن الأُخرى حتى استقر به المقام في مكة المكرمة، ولم يَرِدْ في مصادر ترجمته ذِكْرٌ لتاريخ ولادته، ولا نَصٌّ على عمره حين وفاته، لِيُمْكِنَ استنتاج تاريخ ولادته.

رحل في طلب العلم رحلة طويلة أخذته إلى أهم الحواضر الإسلامية في العراق والشام ومصر، وبعد هذه الرحلة الطويلة اتجه إلى بيت الله الحرام حاجّاً، ثم مجاوراً، ثم مقيماً في مكة، حتى وفاته فيها سنة (٤٧٨هـ)، وقد أخذ في رحلته تلك الحديث والقراءات على كثير من شيوخ عصره(٤).

---

(١) اختصرت الدراسة التي كتبتها بين يدي النصوص المحققة عن المؤلف والكتاب، ليكون البحث بالحجم الذي يسمح بنشره في المجلة.

(٢) أهم مصادر ترجمته: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٥٦٠، ٥٦١، والذهبي: معرفة القراء ٢/ ٨٢٧ – ٨٣٠، وتاريخ الإسلام ٣٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٠١. ويمكن الوقوف على مصادر ترجمته عند: الزركلي: الأعلام ٤/ ٥٢، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٥/ ٣١٦.

(٣) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٥٦١.

(٤) ينظر في شيوخه وتلامذته: محمد حسن عقيل موسى: مقدمة تحقيق كتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص٣٤ – ٤١.

ولأبي معشر الطبري تصانيفُ حسنةٌ كثيرة في علم القراءات وغيره(١)، وأقدم قائمة بمؤلفات أبي معشر الطبري وأوفاها هي ما ذكره ابن الصلاح في ترجمته لأبي معشر في كتابه «طبقات الفقهاء الشافعية»، وهي من رواية أبي محمد عبد الله بن عمر المقرئ القيرواني المعروف بابن العَرْجَاء، عن المؤلف، إذ قال: «روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر إمام المقام: كتاب الوقف والابتداء... وكثيراً غيرها»(٢).

وتتوزع مؤلفات أبي معشر الطبري بين التفسير، والقراءات، ورسم المصحف، والتجويد، وعلم العدد، وطبقات القراء، واللغة، ومن بين تلك الكتب «كتاب الحُجَّة» من غير تحديد لموضوعه، وقد يكون هذا الكتاب هو كتاب «الحجج» الذي نقل في هذا البحث عدداً من النصوص المنقولة عنه.

وحَقَّقَتْ جهود أبي معشر الطبري في الإقراء والتأليف مكانة علمية متميزة له، فقال الذهبي: «كان إماماً مُجَوِّداً، بارعاً مُصَنِّفاً»(٣). وقال ابن الجزري: «شَيْخُ أهل مكة، إمامٌ عارفٌ مُحَقِّقٌ، أستاذٌ كاملٌ ثِقَةٌ صالحٌ»(٤).

ثانياً: تعريف بكتاب «الحجج»، ومنهجي في تحقيق نصوصه:

جاءت جميع النصوص التي استخرجتها من حواشي مخطوطة الإرشاد وعددها اثنان وخمسون نصّاً مذَيَّلَةً بعبارة «من كتاب الحجج لأبي معشر»، وجاء اسم أبي مَعْشَرٍ كاملاً في كثير منها، لكن اسم الكتاب ظلَّ كما هو في جميع تلك

---

(١) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٥٦٠، وابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص٤٤٨، والرافعي: التدوين ١/ ٤٤٣ و٢/ ١١٤، والبغدادي: هدية العارفين ١/ ٦٠٨.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٥٦٠.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٢/ ٢٢٨.

(٤) غاية النهاية ١/ ٤٠١.

النصوص، وهو لا شك يشير إلى كتاب أَلَّفَهُ أبو معشر الطبري في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، على نحو ما نجد في الكتب المؤلفة في هذا المجال.

ولم يشتهر أنَّ لأبي معشر كتاباً في هذا الموضوع، فلم يَرِدْ له ذِكْرٌ في المصادر التي ترجمت له أو ذكرت كتبه، ولم ينقل عنه أحد ممن جاء بعده.

إن جميع النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» في حواشي مخطوطة كتاب «الإرشاد» تدل على أن موضوع الكتاب هو توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وهناك عدد من الكتب المؤلفة في هذا الموضوع قبل عصر أبي معشر الطبري، بعضها مفقود، وكثير منها مطبوع⁽١⁾.

وأكثر النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» يتعلق بقراءات استشكلها النحاة، وتحتاج إلى توجيه لغوي، أو معنوي يزيل عنها ذلك، مثل قراءة حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١]، و﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وقراءة أبي عمرو: ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، ونحوها.

وتتميز النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» بالإيجاز الشديد، وهناك احتمالان لهذا الإيجاز، فإما أن تكون هذه النصوص كذلك في أصل الكتاب، وإما أن يكون مَنْ نَقَلَ النصوص قد لَخَّصَها، وكلا الاحتمالين وارد، لكن تلك النصوص على إيجازها تتضمن أهمَّ وجوه تعليل القراءات التي تتعلق بها.

ويعتمد أبو معشر الطبري في توجيه القراءات على ركيزتين طالما اعتمد عليهما المؤلفون في هذا الموضوع، وهما: التوجيه اللغوي بأنواعه: الصوتي والصرفي والنحوي، والتوجيه المعنوي الذي يعتمد على توسيع دلالة الآيات القرآنية في إطار المعنى العام لها.

---

(١) ينظر في أسماء تلك الكتب: د. حازم سعيد حيدر: مقدمة تحقيق شرح الهداية للمهدوي ص٣٠ – ٤٠.

وتَضَمَّن بعضُ النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» إشارةً إلى المصادر التي اعتمد عليها أبو معشر في توجيه القراءات، فنقل عن الفراء⁽¹⁾، وعن الزجاج⁽²⁾، وعن الأخفش⁽³⁾، والمبرد⁽⁴⁾، وغيرهم⁽⁵⁾.

ومع أن النصوص المنقولة من كتاب «الحجج» لا تُعْنَى بذكر قراءات القراء إلا أن عدداً منها ذُكِرَ فيه أسماء القراء السبعة أو الرواة عنهم، كما ذُكِرَ عدد من الصحابة والتابعين الذين نُقِلَ عنهم قراءة أو تفسير⁽⁶⁾، في إطار توجيه القراءات القرآنية.

وتبدو تلك النصوص كأنها «مختارات» من كتاب «الحجج» لأبي معشر الطبري، اختارها أحد قراء كتاب «الإرشاد» لتوجيه بعض القراءات الواردة فيه، ولعل من اختارها هو أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي، الذي أثبت اسمه في آخر عدد من التعليقات في حواشي الكتاب، ولكني لم أقف له على ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

أما مخطوطة الكتاب التي اعتمدت عليها في استخراج النصوص فإني اطلعت على المخطوطة في «مركز ودود للمخطوطات»⁽⁷⁾، وهي مصورة عن نسخة «إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية لوزارة الأوقاف الكويتية»، المحفوظة برقم (٥٢٨٧)، وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة «الإمبروزيانا» في مدينة ميلانو بإيطاليا.

---

(١) في النصوص المرقمة: ٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥١.

(٢) في النصوص المرقمة: ١٤، ٢٨، ٣٠، ٣٤.

(٣) في النص: ٤٦.

(٤) في النص: ١٧.

(٥) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث.

(٦) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث.

(٧) عنوان المركز على الشبكة الدولية للمعلومات هو: www.wadod.com.

تتكون المخطوطة من (١٧١ ورقة)، وفيها أوراق دخيلة من نسخة أخرى لكتاب «الإرشاد» تستغرق الأوراق (١٥٢ - ١٦٦)، وجاء في آخر المخطوط ما نَصُّهُ[١]: «تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً دائماً سَرْمداً من يومنا هذا إلى يوم الدين. وكان ذلك في يوم الأحد في شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة».

واعتمدت في تحقيق النصوص الواردة في حواشي مخطوطة كتاب «الإرشاد» التي ورد في آخرها أنها منقولة من كتاب الحجج، دون غيرها من النصوص التي جاءت في تلك الحواشي، الخطوات الآتية:

١) نَسَخْتُ النصوص على وَفْق أصول النشر المعاصرة، من تقسيمها إلى فقرات، واستخدام علامات الترقيم الحديثة في ضبط النصوص.

٢) رَتَّبْتُ النصوص على وفق ترتيبها في المخطوطة، وهو ترتيب يوافق ترتيب الآيات والسور في المصحف.

٣) رَقَّمْتُ النصوص بترقيم متسلسل، يبدأ برقم (١) وينتهي آخر نص بالرقم (٥٢)، وجعلت الرقم في وسط الصحيفة.

٤) أَبْقَيْتُ النصوص على نحو ما وردت في المخطوطة، وأثبتُّ ما ورد في آخر كل نص العبارة التي تشير إلى مصدره، وهي «من كتاب الحجج»، أو «من كتاب الحجج لأبي معشر»، وربما جاء اسم المؤلف كاملاً، في بعض النصوص، وجاء في آخر كل نص وقبل هذه العبارة كلمة يمكن أن تُقْرَأَ «كله»، أو «بنصه» أو أنها مجرد إشارة إلى اكتمال النص، ولم أثبتها في النص.

---

[١] مخطوطة كتاب الإرشاد ١٦٨ظ.

٥) أثبتُّ في أول كل نص الآية القرآنية التي يتضمن النص توجيه القراءات الواردة فيها، أو بعضها، مع اسم السورة ورقم الآية.

٦) لَمَّا كانت النصوص خالية من بيان القراءات القرآنية، واقْتَصَرَتْ على توجيه القراءات، وجدتُ من الضروري بيان القراءات الواردة في كل آية، وجعلتها في حاشية الصفحة حرصاً مني على بقاء النصوص كما وردت في حواشي المخطوطة.

٧) التزمتُ في تخريج القراءات ببيان مذاهب القراء السبعة، وإن كان من المحتمل أن يكون كتاب «الحجج» في توجيه القراءات الثمان، لأني لم أجد أيَّ إشارة إلى قراءة يعقوب، وهي القراءة الثامنة، في النصوص المنقولة.

٨) اقتصرتُ في تخريج القراءات على ثلاثة كتب هي كتاب «التذكرة في القراءات» لأبي الحسن طاهر بن غَلْبون (ت ٣٩٩هـ)، وكتاب «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، وكتاب «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) وهو مؤلف كتاب «الحجج»، وذلك لتقدم الكتابين الأولين على عصر أبي معشر، ولأن الكتاب الثالث قد يكون الأصل الذي بنى عليه أبو معشر توجيه القراءات في كتابه «الحجج».

٩) اجتهدتُ في توثيق المادة الواردة في نصوص كتاب «الحجج» من كتب توجيه القراءات، وكتب معاني القراءات وإعرابها، ومن بعض التفاسير، واكتفيت بذكر المصادر في الحواشي أحياناً، وبنقل بعض النصوص من هذه المصادر في أحيان أخرى، بحسب تقديري لمدى وضوح النص، ومقدار حاجته للإيضاح.

١٠) ألحقتُ بالبحث فهرساً للآيات الكريمة التي جاءت النصوص لتوجيه القراءات الواردة فيها، وفهرساً للأعلام المذكورين في النصوص.

١١) جاء عنوان الكتاب في جميع النصوص الاثنين والخمسين «الحجج» من غير وصف ولا تخصيص، ووجدت من المفيد إيضاح العنوان، ومن ثم ألحقت عبارة «في توجيه القراءات»، ومن الممكن أن يضاف أيضاً «وبيان عللها»، قياساً على عناوين الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، لكني اكتفيت بالعبارة الأولى لأنها تحقق الغرض.

١٢) أوردتُ صوراً من مخطوطة كتاب «الإرشاد» تتضمن عنوان الكتاب، وتاريخ تأليفه، وعدداً من النصوص المنقولة من كتاب الحجج، وبعض النصوص التي يظهر فيها اسم «أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي» الذي كتب بعض التعليقات في حواشي المخطوطة.

والحمد لله رب العالمين

صور من مخطوطة الكتاب

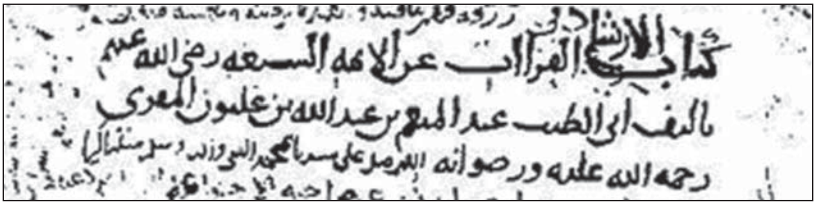

كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة رضي الله عنهم
تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ
رحمه الله عليه ورضوانه

عنوان كتاب الإرشاد في المخطوطة الورقة ١ و

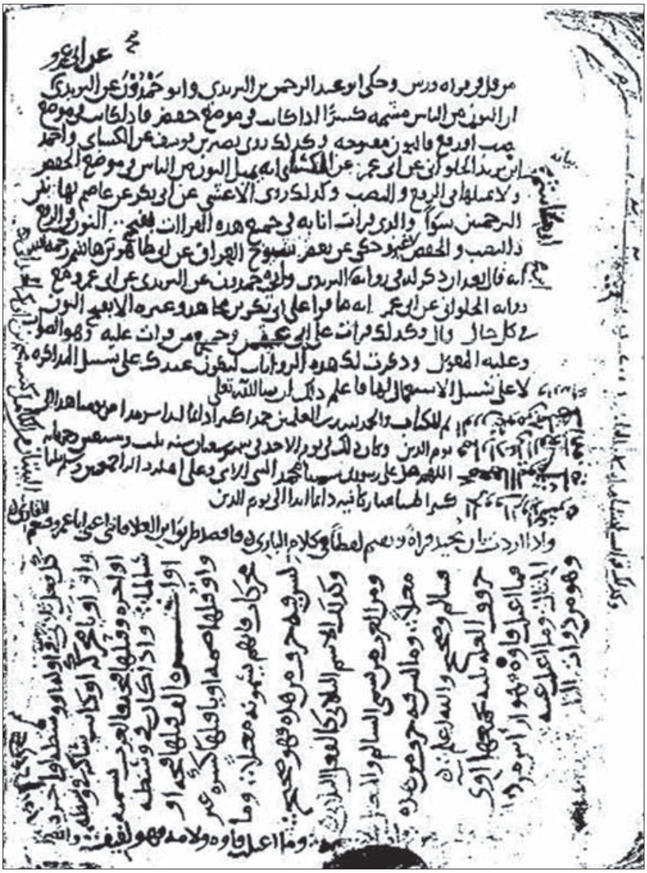

آخر مخطوطة كتاب الإرشاد الورقة ١٦٨ ظ

وفيها تاريخ كتابة المخطوطة

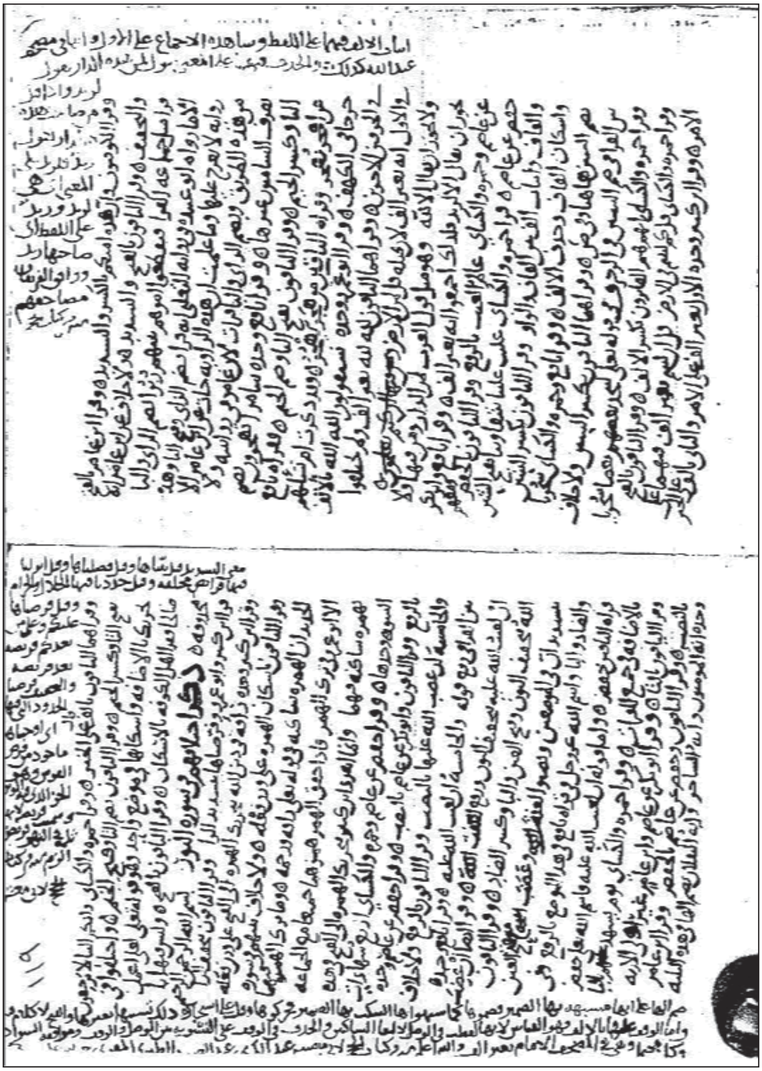

نصوص من كتاب الحجج لأبي معشر الطبري

على حواشي مخطوطة كتاب الإرشاد الورقة (١١٨ظ - ١١٩و)

صور من صفحات فيها اسم الكتاب

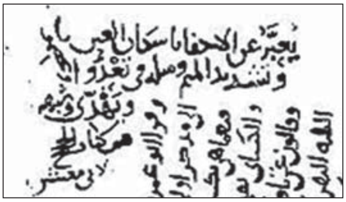

من الورقة ٧٥ ظ

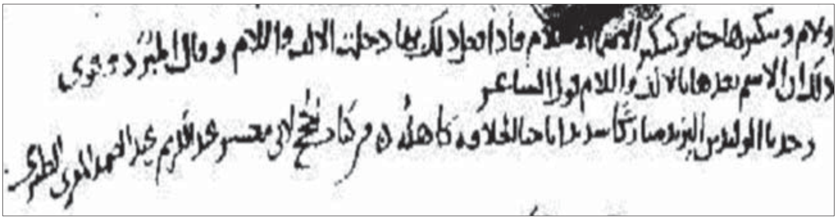

من الورقة ٨٧ظ

صور من صفحات فيها اسم كاتب حواشي المخطوطة

أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى النحوي

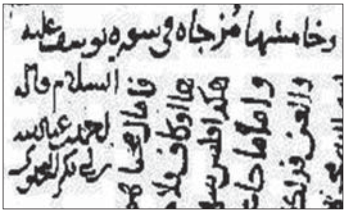

من الورقة ٥٣و

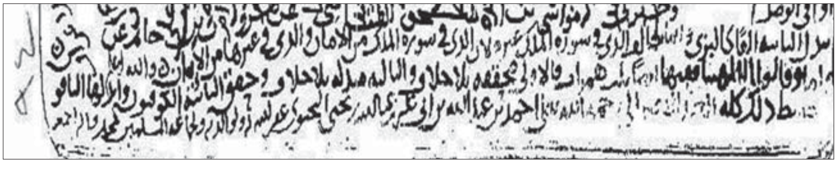

من الورقة ٩٤و

القسم الثاني

النُّصُوصُ الْمُحَقَّقَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤](١).

«وَجْهُ إثباتِ الألفِ(٢): ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وقيل: هو [أَعَمُّ](٣) في قراءة الألف.

ووَجْهُ حذفِ الألفِ: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢]، و﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣، الجمعة: ١]، وفي هذا الوجهِ ضربٌ مِنَ التعظيمِ(٤).

---

(١) قرأ عاصم والكسائي ﴿مَٰلِكِ﴾ بألف، وقرأ الباقون - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وابن عامر - ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف. (ينظر: ابن غَلْبون التذكرة ٢/ ٨٥، والداني: التيسير ص١٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٠).

(٢) رُسِمَتْ ﴿مَٰلِكِ﴾ في المصحف بحذف الألف. (ينظر: الداني: المقنع ص٨٣، وأبو داود: مختصر التبيين ٢/ ٤١، والعقيلي: المختصر ص٣٤، وابن وثيق: الجامع ص٩٦).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل، دَلَّ عليها ما جاء في بعض المصادر. (ينظر: مكي: الكشف ١/ ٢٦).

(٤) وَجَّهَ المؤلفون في الاحتجاج للقراءات القراءتين: ﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾. قال أبو منصور الأزهري في كتابه (معاني القراءات ص٢٧): «القراءتان كلتاهما ثابت! بالسنة، غير أن ﴿مَٰلِكِ﴾ أحبُّ إليَّ، لأنه أتم». وقال مكي بن أبي طالب في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٢٩): «إن القراءتين صحيحتان حَسَنَتان، غير أن القراءة بغير ألف أقوى في نفسي، لما ذكرته من الحجج في ذلك».
وذكر المؤلفون في الاحتجاج للقراءات ما أورده أبو معشر الطبري من آيات محتجاً بها على صحة القراءتين. (ينظر: الطبري: جامع البيان ١/ ٦٥، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٢، ٤٣، وابن مجاهد: السبعة ص١٠٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع ١/ ٤٧، والحجة (له) ص ٣٨، =

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد النحوي، الطبري، المكي»(١).

(٢)

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧](٢).

«وَجْهُ الصادِ أَنَّهُ في المصحفِ الإمامِ بالصادِ(٣)، ووَجْهُ الصادِ أيضاً وجودُ الطاءِ قُرْبَهُ في الكلمةِ(٤).

ووَجْهُ إشمامِ الزايِ فلمشاركةِ الطاءِ في الإطباقِ والزايِ في الجهرِ(٥).

من كتاب الحجج»(٦).

= والفارسي: الحجة ١/ ٣١ – ٣٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٥ – ٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٧ – ٧٩، والمهدوي: شرح الهداية ص٢٠٩، ٢١٠، والشيرازي: الموضح ١/ ٢٢٩، ٢٣٠).

(١) النص في مخطوطة الإرشاد لابن غَلْبون ١٤ظ.

(٢) قرأ حمزة بإشمام الزاي في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾، وقرأ قنبل عن ابن كثير بالسين، وقرأ الباقون بالصاد. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ١/ ٨٥، والداني: التيسير ص١٨، وأبو معشر، الطبري: التلخيص ص٢٠١).

(٣) اتفقت المصاحف على رسم ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصاد مُعَرَّفاً ومُنَكَّراً في جميع القرآن. (ينظر: الداني: المقنع ص٩١، والعقيلي: المختصر ص٣٤، وابن وثيق: الجامع ص٦٣ و٩٦).

(٤) قال مكي في الكشف (١/ ٣٥): «والعرب تبدل السين صاداً إذا وقع بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء، لتسفل السين وهمسها، وتَصَعُّدِ ما بعدها وإطباقه وجهره، ليكون عمل اللسان من جهة واحدة، فذلك أخف عليهم». (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ص٧).

(٥) الإشمام: مصطلح صوتي له أكثر من دلالة، ومعنى إشمام الصاد صوتَ الزاي هنا، هو: النطق بالصاد مجهورة، كما يُنْطَقُ بها في نحو (مَصْدَر) و(أَصْدَق) عند من أشمَّ الصاد الزاي لمجاورتها الدال المجهورة. (ينظر: عبد العلي المسؤول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص ٧٦).

(٦) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤ظ.

(٣)

﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة ٧].

«من الحجج: خَصَّ حمزة(١) هذه الثلاثةَ المواضعَ حيث وقعت بضم الهاء(٢)؛ لتَحَوُّلِها(٣) مع المظهر ألفاً، نحو: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠]، و﴿عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الفرقان: ١٦]، و﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]، أو يقول: لمراعاة المظهر(٤).

ووَجْهُ كسرِ الهاء لمجاورة الياء(٥).

ووَجْهُ ضَمِّ الهاء أنَّ أصْلَهُ الضَّمُّ(٦)، ودَلَّ عليه: ﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨]، و﴿فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

وأمَّا مِيمُ الجمعِ فضَمَّها في الوصلِ ابن كثير(٧)؛ للبيانِ، لأنَّ الأصلَ الضَّمُّ،

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة (١٥٦هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٢٥٠، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٦١).

(٢) قرأ حمزة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ و﴿لَدَيۡهِمۡ﴾ بضم الهاء، والباقون بكسرها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ١/ ٨٦، والداني: التيسير ص١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠١).

(٣) قوله: «لتحولها» غير واضح في الأصل.

(٤) قال ابن مجاهد في (كتاب السبعة ص ١١١): «وإنما خصَّ حمزة هذه الأحرف الثلاثة بالضم، أعني ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ و﴿لَدَيۡهِمۡ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفاتٍ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف، فعامَلَ الهاء مع المكني معاملة الظاهر».

(٥) قال ابن خالويه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٥١): «وإنما كسروها لمجاورة الياء كراهة أن يخرجوا من كسرٍ إلى ضَمٍّ».

(٦) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٩٥، والمبرد: المقتضب ١/ ٣٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٨١، ومكي: الكشف ١/ ٣٥.

(٧) عبد الله بن كثير الداري، قارئ أهل مكة، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة (١٢٠هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ١٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٤٣).

ووافقه ورش(١) عند ألف القطع، لأنه لو لم يَضُمَّها لَطَرَحَ عليها حركةَ الهمزةِ، فاختلفتْ عليها الحركاتُ، فَحَرَّكَها بالضَّمِّ على الأصل(٢).

وأمَّا ﴿إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [يسٓ: ١٤] وما أشبهه فكسرَ الميمَ أبو(٣) عمرو(٤).

وَجْهُ الإتباعِ: أَنَّ وَجْهَهُ رَدُّ حُكْمِهِ إلى حُكْمِ الساكِنَيْنِ فَحُرِّكَ بالكسرِ(٥).

وعن حمزة والكسائي(٦) ضَمُّ الهاءِ والميمِ(٧).

ووَجْهُهُ أَنَّ أصلَ الهاءِ الضَّمُّ، فأَتْبَعَ حركةَ الميمِ حركةَ الهاء(٨).

---

(١) عثمان بن سعيد المصري، الملقب ورش، أحد أشهر راويين لقراءة نافع، توفي سنة (١٩٧هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٣٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٠٢).

(٢) ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ١/ ٨٥، والداني: التيسير ص١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٢.

(٣) أبو عمرو بن العلاء البصري، قيل: إن اسمه زبان، قارئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة (١٥٤هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٢٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٨٨).

(٤) ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ١/ ٨٧، والداني: التيسير ص١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص: ص٢٠٤.

(٥) قال مكي في كتابه (الكشف ١/ ٣٧): «وحجة أبي عمرو في كسرة الهاء والميم، إذا أتى بعدهما ساكن وقبل الهاء ياء أو كسرة، أنه لَمَّا اضطر إلى حركة الميم، لالتقاء الساكنين، كسرها لذلك على أصل الكسر في التقاء الساكنين».

(٦) علي بن حمزة الكسائي الكوفي، ثم البغدادي، أحد القراء السبعة المشهورين، ومن علماء اللغة والنحو، توفي سنة (١٨٩هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٢٩٦، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٣٥).

(٧) قال الداني في التيسير (ص١٩): «حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم إذا كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة وأتى بعد الميم ألف وصل... وذلك في حال الوصل، فإن وقفا على الميم كسرا الهاء وسكَّنا الميم، وحمزة على أصله في الكلم الثلاث المتقدمة ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، ﴿لَدَيۡهِمۡ﴾: يضم الهاء منهن على كل حال».

(٨) قال الشيرازي في الموضح (١/ ٢٣٤): «إذا ردَّا الميم إلى أصلها من الضم، ردَّا الهاء أيضاً إلى أصلها، فأتبعا الضمَّ الضمَّ؛ لئلا يقع الخروج من الكسر إلى الضم».

ومَن بَقِيَ بكسرِ الهاءِ وضَمِّ الميمِ(١)، فوَجْهُهُ أنَّ كَسْرَ الهاءِ لِغَلَبَةِ الياءِ، وضَمَّ الميمَ لأنَّ الأصلَ فيه الضَّمُّ(٢).

(٤)

وأمَّا ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] في قراءةِ ابن كثير، وكُلُّ هاءِ كنايةٍ يَصِلُ بالياءِ حَرَكَتَها، إنْ كانَ الساكنُ ياءً نحو: ﴿إِلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٤٦]، و﴿عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة: ٣٧]، وبالواوِ إنْ كانَ الساكنُ غيرَ الياءِ، نحو ﴿مِنۡهُ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿عَنۡهُ﴾ [النساء: ٣١]، و﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١](٣)، وعن غيرِهِ الاختلاسُ(٤) في جميعِ ذلك.

وَجْهُ قراءةِ ابنِ كثيرٍ هو الأصلُ، وإنما(٥) قَلَبَهَا ياءً لأنَّ ضَمَّةَ الهاءِ قُلِبَتْ كسرةً لمجاورةِ الياءِ، أَلَا ترى أنَّهُ كان في الأصلِ «هُوْ»، فصار «هِيْ»، ولم يُعْتَدَّ بالهاءِ(٦).

---

(١) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٤.

(٢) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٨٢، ومكي: الكشف ١/ ٣٨، والشيرازي: الموضح ١/ ٢٣٣.

(٣) ينظر: الداني: التيسير ص٢٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٠٧.

(٤) الاختلاس لغة مصدر اختلس بمعنى استلب. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٣٦٦ سلب)، واصطلاحاً يأتي بمعنيين: الأول: إخفاء الحركة وهو الإسراع بنطقها، فيخفى إشباعها. والثاني: ترك صلة هاء الضمير بواو أو ياء مَدِّيَّيْنِ. (ينظر: الداني: التحديد ص ٩٥، ٩٦، وعبد العلي المسئول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص٤١ – ٤٣)، والمقصود هنا المعنى الثاني، فيلزم الإتيان بالحركة تامَّةً، من غير إشباع يَنْتُجُ عنه الحرف الذي منه تلك الحركة، قال عبد الوهاب القرطبي في المفتاح (ص١١٢): «الباقون يصلون ما يصله ابن كثير بياءٍ بكسرةٍ من غير بلوغٍ إلى ياء، وما يصله بواو بضمة من غير واو» (وينظر: المالقي: الدر النثير: ص٦٣١).

(٥) في الأصل: «وأما»، والصواب ما أثبته.

(٦) كذا في «الأصل»، ولعل صوابه: واعتد بالهاء، قال الشيرازي في الموضح (١/ ٢٣٨): «فقيل: فيهي وعليهي، واعتد بالهاء حاجزاً بين الساكنين وإن كانت حرفاً خفياً، لأنها كغيرها من الحروف».

وأمَّا الحذفُ فلالتقاءِ الساكنينِ، ولم يُعْتَدَّ بالهاءِ حاجزاً لخفائها(١)، وَوَجْهٌ آخرُ، وهو اجتماعُ ثلاثةِ أحرفٍ، لأنَّ الهاءَ المكسورة بين الياءين، فصار كشيءٍ واحدٍ، كله منه(٢)»(٣).

(٥)

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١](٤).

«يُعَبَّرُ عن الإخفاءِ بإسكانِ العينِ وتشديدِ الميمِ، ومِثْلُهُ في ﴿تَعْدُّواْ﴾(٥) [النساء: ١٥٤]، و﴿يَخْصِّمُونَ﴾(٦) [يسٓ: ٤٩]، و﴿يَهْدِّيَ﴾(٧) [يونس: ٣٥]، ....

---

(١) قال مكي في الكشف (١/ ٤٢): «وحجة مَن حذف الياء في هذا الصنف، وهو مذهب كل القراء إلا ابن كثير، أنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين، بينهما حرف خفي، ليس بحاجز حصين...».

(٢) أي كل ما تقدَّم منقول من كتاب «الحجج» لأبي معشر الطبري.

(٣) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٥و.

(٤) قرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين هنا، وفي النساء ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [٥٨] وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بفتح النون وكسر العين، وقرأ الباقون بكسر النون وإسكان العين، أو إخفاء حركتها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة: ٢/ ٣٤١، والداني: التيسير ص٨٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٢٣).

(٥) في قراءة من شَدّدَ الدال وأسكن العين، وهو أبو جعفر، وكذلك قرأ نافع في رواية قالون عنه، إلا أنه اختُلِفَ عنه في إسكان العين واختلاسها، وروي عن ورش أنه كان يشدد الدال ويفتح العين، وقرأ الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. (ينظر: ابن خالويه: البديع ص ٩٣، والداني: جامع البيان ص٤٨٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٤٧، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٥٣).

(٦) قال الداني في التيسير (ص١٨٤): «ابن كثير وورش وهشام ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والنص عن قالون بالإسكان، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد».

(٧) قال الداني في التيسير (ص١٢٢): «ابن كثير وورش وابن عامر ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّيٓ﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء، والنص عن قالون بالإسكان... وأبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال».

وشِبْهِهِ(١).

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٢).

(٦)

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ * إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩](٣).

---

(١) لم يتضمن النص المنقول من كتاب الحجج توجيه القراءة، واستشكل أهل العربية قراءة إسكان العين والخاء والهاء في الكلمات الثلاث، وتشديد الحرف الذي بعدها، لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، ومن ثم حملوه على باب اختلاس الحركة وعَبَّروا عنه بالإخفاء. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٧٩ و٤/ ٣٣، والفارسي: الحجة ١/ ٤٧٩ و٢/ ٩٨ و٣/ ٣٠٨).

وأثَّر موقف النحويين هذا في موقف بعض علماء القراءة، فقال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/ ١٢٢): «فأما تسكين العين فغير جائز عند أهل العربية، لأنه لا يجوز الجمع بين ساكنين في غير حروف المد واللين، وذلك أنك إذا أسكنت العين من (نِعِمَّ) فالميم بعدها مشددة، فتكون جامعاً بين ساكنين، وإنما قَصَدَ أبو عمرو ومن تبعه الإخفاء والاختلاس لا التسكين».

وقال مكي في الكشف (١/ ٣١٦): «وقد رُوِيَ عن أهل الإخفاء الاختلاس، وهو حَسَنٌ، ورُوِيَ الإسكان للعين، وليس بشيء، ولا قرأت به، لأنَّ فيه جمعاً بين ساكنين، ليس الأول حرف مد ولين، وذلك غير جائز عن أحد من النحويين».

ولَخَّصَ الداني المسألة في كتابه جامع البيان (ص٤٣٤) بقوله: «والإسكان آثر، والإخفاء أقيس».

وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط (٢/ ٣٣٨): «وإنكار هؤلاء فيه نظر، لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ، ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره أنَّ نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه».

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٥ظ.

(٣) قرأ الكسائي بفتح همزة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾، والباقون بكسرها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٤٩، والداني: التيسير ص٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣١).

«الفتحُ على البدلِ من الأولى(١)، وقيل: إنَّ اللامَ مقدَّرة في الأولى، فتكونُ حينئذٍ الأوَّلةُ(٢) مفتوحةً باللامِ، والثانيةُ بالفعل(٣).

من كتاب الحجج»(٤).

(٧)

﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾ [آل عمران: ٢٧](٥).

«التشديدُ على الأصلِ، والتخفيفُ لِثِقَلِ الياءَيْنِ معَ الكسرِ(٦)، وتَرْكُ الطَّرْدِ

---

(١) يعني: فتح همزة (إنَّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١٠٩): «ومَن فتحها جعل الثانية بدلاً من الأولى، والتقدير: شهد اللهُ أنه لا إله إلا هو، وأنَّ الدين عند اللهِ الإسلام».

وقال مكي في الكشف (١/ ٣٣٨): «ووَجْهُ القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف، لأن الكلام قد تمَّ عند قوله: ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر، فكسر ﴿إِنَّ﴾ لذلك، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار لإجماع القراء عليه، ولتمام الكلام قبله، ولأنه أبلغ في التأكيد».

(٢) رُسِمَت هذه الكلمةُ في المخطوطة (الأولة)، والأشهر في تأنيث الأوَّل: الأولى، ونقل ابن منظور في لسان العرب (١٤/ ٢٤٤ وأل) أن ثعلباً حكى: «هُنَّ الأوَّلات دُخولاً، والآخِرات خروجاً، واحدتها الأوَّلة والآخرة، ثم قال: ليس هذا أصل الباب، وإنما أصل الباب الأوَّل والأولى».

(٣) يعني أن (أَنَّ) الثانية مفتوحة لوقوع الفعل شهد عليها، وأن الأولى في قوله: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ مفتوحة لأن التقدير: لأنَّهُ. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) النصُّ في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٥) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي ﴿ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾، و﴿ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ﴾، و﴿إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [فاطر: ٩]، وشبهه إذا كان قد مات مُثقَّلاً، والباقون مُخفَّفًا. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٥٠، والداني: التيسير ص٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٢١).

(٦) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١١٠): «فمن شدَّدَ فهو على أصل الكلمة... ومن خفَّف قال: كرهت أن أجمع بين ياءين، إذ كان التشديد مستثقلاً».

للجمعِ بين اللغتين(١).

وعن أبي عمرو: يُخَفِّفُ ما قد ماتَ، ويُشَدِّدُ ما لم يَمُتْ، يُفَرِّقُ بينَ اللغتينِ لاختلافِ المعنيين(٢).

من كتاب الحجج»(٣).

(٨)

﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩](٤).

«التشديدُ والتخفيفُ لُغَتَانِ(٥)، وقيل: إنَّ التخفيفَ من السرورِ، والتشديدُ من البِشَارة».

وقيل: إنَّ أَبْشَرَ من البِشَارة، وبَشَّرَ من الفرحِ(٦).

---

(١) يعني بعدم الطَّرْدِ أن بعض القراء يُشَدِّدُ الكلمة في موضعٍ، ويخففها في موضع آخر، وقال مكي في الكشف (١/ ٣٣٩): «القراءتان لغتان فاشيتان، والأصل التشديد، والتخفيف فرع فيه؛ لاستثقال التشديد للياء والكسر على الياء».

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ١٦٠): «وقال قوم: إذا كان قد مات فهو خفيف، وإذا لم يكن مات فهو مثقل، وقوم يجعلونه واحداً». وخَطَّأَ الأزهري في معاني القراءات (ص٩٨) من فرَّق بينهما. (وينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٣٩٦ موت).

(٣) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٤) قال الداني في التيسير (ص٨٧): «حمزة والكسائي ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ في الموضعين هنا [آل عمران: ٣٩ و٤٥]، وفي سبحان [٩]، والكهف [٢] ﴿وَيُبَشِّرُ﴾: بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففاً في الأربعة، وحمزة في التوبة ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١]، وفي الحجر ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٥٣]، وفي مريم ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٧]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ [٩٧] بتلك الترجمة في الأربعة أيضاً، والباقون بضم الأول وكسر الشين مشدَّداً في الجميع».

(٥) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١١٣، ومكي: الكشف ١/ ٣٤٤.

(٦) قال الأزهري في معاني القراءات (ص١٠١): «من قرأ ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ فهو من البشارة لا غير، يقال: بَشَّرته بِشارة بتشديد الشين، ومن قرأ ﴿يَبْشُرُكَ﴾ فمعناه: يَسُرُّك ويُفرِحُك، يقال: بَشَرْتُهُ أَبْشُرُهُ، إذا فَرَّحْتُهُ».

وقيل: إنَّ الأصلَ في ذلك أنَّ بَشَرَةَ الإنسانِ تَنْبَسِطُ عندَ السرورِ(١).

وذَكَرَ الكسائيُّ أنَّ التخفيفَ لُغَةٌ في بَشَّرَ(٢).

وذَكَرَ اليزيدي(٣) عن أبي عمرو أنَّ الحرفَ الذي في الشورىٰ(٤) خَصَّصَهُ بالتخفيفِ؛ لأنه ما جاءَ بَعْدَهَا لم يَتَعَدَّ(٥) بالباء، فصار بمعنى يُنَضِّرُ اللهُ وُجُوهَهُم(٦).

وأما تخصيصُ حمزةَ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] بالتشديدِ فللجمعِ بينَ اللغتين(٧)، وقيل: لمجاورةِ ﴿بَشَّرْنَٰكَ﴾ [الحجر: ٥٥](٨).

من كتاب الحجج»(٩).

---

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣١٥): «وأصل هذا كله من أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور».

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ٢١٢.

(٣) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي البصري، نحوي مقرئ، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وله عدة تصانيف، توفي سنة (٢٠٢هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٣٢٠، وابن الجزري: غاية النهاية٢/ ٣٧٥).

(٤) يعني قوله تعالى في سورة الشورىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ﴾ [٢٣].

(٥) (لم يتعد) غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٦) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٠٩): «واحتجَّ أبو عمرو في الموضع الذي خالف أصله فيه في الشورىٰ [٢٣] فقرأ (يَبْشُرُ) بأنه قال: لَمَّا لم تأتِ بعده الباء كما جاءت في المواضع الأُخر، نحو ﴿يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٥٣] كانت هذه اللغة أولى به». (وينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص٨٤).

(٧) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٢/ ٢١): «إذا كانت هذه اللغات في الكلمة شائعة فأَخْذُ القارئ بإحداها وجَمْعُهُ بينها مستقيم سائغ»، وقال الشيرازي في الموضح (١/ ٣٧١): «وإذا كانت في الكلمة لغاتٌ جيدة مستعملة، فأيها تمسَّك بها القارئ كان حسناً».

(٨) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص١٠١، ١٠٢.

(٩) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٧ظ.

(٩)

﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ [آل عمران: ١٤٠](١).

«قال الفراء(٢): القُرْحُ بضمِّ القافِ: الجِرَاحُ نَفْسُهَا، والقَرْحُ بفتحِ القافِ: أَلَمُ الجِرَاحِ(٣). قال سليمانُ التَّيْمِيُّ(٤): القُرْحُ الجراحُ بالسلاح.

وعن يعقوب(٥): القَرْحُ بغيرِ سلاحٍ، والقُرْحُ الْجُهْدُ(٦).

من كتاب الحجج»(٧).

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿قُرۡحٌ﴾ في الموضعين، و﴿ٱلۡقُرۡحُۚ﴾ [١٧٢] بضم القاف في الثلاثة المواضع، والباقون بفتحها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٥٩، والداني: التيسير ص٩٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٥).

(٢) يحيى بن زياد، أبو زكريا الكوفي، لغوي نحوي مفسر، من أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة (٢٠٧هـ). (ينظر: ابن النديم: الفهرست ص٧٣، والزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٣١).

(٣) قال الفراء في معاني القرآن (١/ ٢٣٤): «وكأن القُرْح ألم الجراحات، وكأن القَرْح الجراح بأعيانها». ويتبين من هذا انقلابُ كلام الفراء في كتاب الحجج، فجُعِل المضمومُ للجراح والمفتوح لألمها، والصواب ما ورد في معاني القرآن، يؤكد ذلك المصادر التي نقلت كلام الفراء. (ينظر: إصلاح المنطق ١٠٣، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١١٩، والأزهري: معاني القراءات ص١١٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص١٧٤، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٢١، وابن منظور: لسان العرب ٣/ ٣٩٣ قرح).

(٤) (التيمي) غير واضحة في الأصل المخطوط، لعله سليمان بن طَرْخان، أبو المعتَمِر التَّيْمي البصري، كان مقدماً في العلم والعمل، روى عن جماعة، توفي في البصرة سنة (١٤٣هـ). ينظر: المزي: تهذيب الكمال ١٢/ ٥، والذهبي: السير ٦/ ١٩٥.

(٥) لعله يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت٢٤٤هـ) مؤلف كتاب إصلاح المنطق، لكني لم أجد فيه النص المذكور في المواضع التي ذكر فيها لفظ (القرح). ينظر: إصلاح المنطق ص٨١ و٩٠ و١٩٤.

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٦٣): «وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد». (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١١٩، والفارسي: الحجة ٢/ ٣٩، والأزهري: معاني القراءات ص١١٠، وفي لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣٩١ قرح): «وهو مثل... جُهْدَهُم وجَهْدَهُم».

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٩ظ.

(١٠)

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۞ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨](١).

«مُتُّ، ومُتْنَا، ومُتُّمْ: فَعَلَ يَفْعُلُ، مِثْلُ دامَ يَدُومُ، على الوجهِ الصحيح(٢).

من كتاب الحجج»(٣).

(١١)

﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٧٦](٤).

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: ﴿مُتُّمْ﴾، و﴿مُتُّ﴾، و﴿مُتْنَا﴾ بضم الميم حيث وقع، وتابعهم حفص على الضم في هذين الحرفين خاصة في هذه السورة، والباقون بكسر الميم. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٦٤، والداني: التيسير ص٩١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٦).

(٢) للعرب في هذا الفعل لغتان:

الأولى، وهي المشهورة: ماتَ يَمُوتُ، مثل: دام يَدُومُ، وقال يَقُولُ، وقام يَقُومُ، وإذا أُسند الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: دُمْتُ، وقُلْتُ، وقُمْتُ، بضم الحرف الأول، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ (مُتُّمْ) بضم الميم.

والثانية: حكاها الكوفيون، وهي: مَاتَ يَمَاتُ، مثل خَافَ يَخَافُ، والأصل مَوِتَ يَمْوَتُ، فإذا أُسند الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: مِتُّ وخِفْتُ، بكسر أول الفعل، ولم يجئ (يَمَاتُ) في المستقبل، والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظٍ ما، ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٢١، والفارسي: الحجة ٢/ ٤٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ١٧٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص١٧٨، ١٧٩، ومكي: الكشف ١/ ٣٦١، ٣٦٢، والشيرازي: الموضح ١/ ٣٨٨، وابن منظور: لسان العرب ٢/ ٣٩٦ موت).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠و.

(٤) قرأ نافع ﴿وَلَا يُحْزِنكَ ٱلَّذِينَ﴾ و﴿إِنِّي لَيُحْزِنُنِيٓ﴾ [يوسف: ١٣]، وكل ما كان من لفظ (يُحْزِنُ): بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع إلا في الأنبياء، قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ﴾ [١٠٣] فإنه فَتَحَ الياء وضمَّ الزاي فيه فقط. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في ذلك كله. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٦٥، والداني: التيسير ص٩١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٣٧).

«هُمَا لغتانِ(١)، وقراءةُ مَن قرأ بالضَّمِّ أَشْهَرُ(٢)، لكثرةِ مَحْزُون، والفتحُ على الجمعِ بينَ اللغتين(٣).

من كتاب الحجج»(٤).

---

(١) للفعل من (ح ز ن) صيغتان:

الصيغة اللازمة: حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْناً، فهو حزينٌ.

الصيغة المتعدية: وفيها لغتان:

اللغة الأولى: حَزَنَهُ الأمرُ يَحْزُنُهُ حُزْناً، فهو محزون، وهي لغة قريش.

اللغة الثانية: أَحْزَنَهُ الأمر يُحْزِنُهُ، فهو مُحْزَن، ولم يسمع منه المصدر (إحزاناً)، وإن كان القياس يوجبه، وهي لغة تميم.

والقراءتان تتعلقان بصيغة الفعل الثانية لا الصيغة الأولى. (ينظر: أبو حاتم السجستاني: فعلت وأفعلت ص٩٤، وابن خالويه: الحجة ص٩٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ١٨٠، وأبو زرعة: حجة القراءات ص١٨١، ومكي: الكشف ١/ ٣٦٥، وابن منظور: لسان العرب ١٦/ ٢٦٦ حزن).

(٢) يبدو أن العبارة محرّفة، والصواب: «وقراءة من قرأ بالفتح أشهر» يدل على ذلك أمران:

الأول: قوله: «لكثرة محزون» فهذا يدل على أنه يريد (يَحْزُن) بفتح الياء، لا (يُحْزِن) بضمها، لأن (مفعول) لا يتأتى إلا من الفعل الثلاثي.

الثاني: انفراد نافع من القراء السبعة بقراءة الضم، وتصريح علماء الاحتجاج بأنَّ (حَزَنَهُ يَحْزُنُهُ) أكثر وأشهر من (أَحْزَنَهُ يُحْزِنهُ)، من ذلك:

أ) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١٢٣): «والاختيار حَزَنَ لقولهم: محزون، ولا يقال: مُحْزَن».

ب) قال الأزهري في معاني القراءات (ص١١٣): «اللغة الجيدة ﴿يَحْزُنكَ﴾ بفتح الياء».

ج) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/ ١٨٠): «وهما لغتان: حَزَنَنِي الأمرُ يَحْزُنُنِي، وأحزنني يُحْزِنُنِي، غير أن أشهر اللغتين وأكثرهما: حَزَنَ يَحْزُن، وهي المختارة».

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٢٧): «والموضع الذي خالف فيه نافعٌ أصلَه: على وجه الجمع بين اللغتين».

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠و.

(١٢)

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١][1].

«وَجْهُ النَّصْبِ: واتقوا الأرحامَ[2].

وَوَجْهُ الجرِّ: عطفُ المُظْهَرِ على الْمُضْمَرِ[3]، ويجوزُ على البُعْدِ[4]، وأُنْشِدَ:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشتِمُنَا فاذهبْ فما بِكَ والأَيَّامِ من عَجَبِ[5]

---

[1] قرأ حمزة ﴿والأرحامِ﴾ بخفض الميم، والباقون بنصبها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٧١، والداني: التيسير ص٩٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٤٢).

[2] قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٤): «والأرحام: القراءة الجيدة نصب (الأرحام)، والمعنى: واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها».

[3] قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص١٩٠): «ومن قرأ ﴿والأرْحَامِ﴾ فالمعنى تساءَلون به وبالأرحامِ»، فكأنه عطف (الأرحام) على الضمير في (به).

[4] قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٣٤): «والقراءة جائزة على بُعْدِهَا».
وضَعَّفَ جمهور أهل العربية عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، كما في قراءة حمزة، لكن البصريين يردُّون القراءة، ويعدُّونها خطأ، بينما يُجَوِّزُها الكوفيون، وقد أدرج أبو البركات بن الأنباري هذه المسألة ضمن مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وهي المسألة الخامسة والستون. (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٢٧٢).
وطال الكلام على هذه القراءة في كتب الاحتجاج وفي كتب إعراب القرآن، ووصفها أكثرهم بالضعف من جهة القياس وقلة الاستعمال. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ٢٥٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٢٨، والفارسي: الحجة ٢/ ٦٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ١٨٨، والشيرازي: الموضح ١/ ٤٠٢).
وانتصر لقراءة حمزة عدد من علماء العربية والقراءة، فقال ابن خالويه في إعراب القراءات وعللها (١/ ١٢٨): «وليس لحناً عندي... فإنَّ حمزة كان لا يقرأ حرفاً إلا بأثر»، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص١٩٠): «وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور إلا بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجر له ذكر...»، وأطال أبو حيان في الرد على منكري قراءة حمزة في البحر المحيط (٣/ ١٦٤ - ١٦٧) وختم حديثه بالقول: «ولسنا مُتَعَبَّدِينَ بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب، ولم ينقله البصريون، وكم حكمٍ ثبت بنقل البصريين ولم ينقله الكوفيون...».

[5] من شواهد سيبويه في الكتاب (٢/ ٣٨٢)، ولا يعرف قائله، والشاهد فيه (فما بك والأيام)، والتقدير: فما بك وبالأيام، فعَطَفَ الظاهر على المضمر من غير إعادة حرف الجر.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(١).

(١٣)

﴿وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ﴾ [المائدة: ١٣](٢).

«وَجْهُ الإثباتِ على أنها فاعِلَةٌ، ويَشْهَدُ له: ﴿وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [الحج: ٥٣].

والحَذْفُ: قيل بمعنى الإثبات(٣)، وقيل: إنَّهُ(٤) ليست بخالصةِ الإيمانِ، كقولهم: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ، أي: مَغْشُوشٌ بنُحَاسٍ(٥)، واللهُ أعلم.

---

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٨١و.

(٢) قرأ حمزة والكسائي ﴿قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً﴾ بتشديد الياء من غير ألف، والباقون بتخفيفها وبالألف. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٨٦، والداني: التيسير ص٩٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٤٩).

(٣) أي أن (قَسِيَّة) بمعنى قاسية، قال الأزهري في معاني القراءات (ص١١٤): «القاسية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي القلوب التي قَسَتْ وغَلُظَتْ واستمرت على المعاصي، وكل شيء يَبِسَ وذهبت رقته فقد قسا»، وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٥٤): «مَن قرأ ﴿قَسِيَّةً﴾ فهي فَعِيلة بمعنى فاعلة، وفعيل وفاعل يأتيان بمعنى، نحو: عليم وعالم وشهيد وشاهد»، لكن ابن زنجلة قال في حجة القراءات (ص٢٢٤): «إنَّ فعيلاً أبلغ في الذم والمدح من فاعل».

(٤) كذا في الأصل، والمناسب للسياق: (إنها)، كما قال قبلُ (على أنها)، والضمير للقلوب.

(٥) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٢٢٤): «وقال آخرون: بل معنى (قَسِيَّة) غير معنى القسوة، وإن معنى القَسِيَّة: التي ليست بخالصة الإيمان، أي خالطها كفر فهي فاسدة، ولهذا قيل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره: قَسِيَّة».

وجاء في لسان العرب (٢٠/ ٤٢ قسا): «ودرهم قَسِيٌّ رَدِيءٌ، والجمع قِسْيَان مثل صَبِيٌّ وصِبان... قال الأصمعي: كأنه إعراب قَاشِي».

وقال أبو علي الفارسي في الحجة (٢/ ١١٤): «فإن القَسِيَّ أحْسَبُهُ مُعَرَّباً، وإذا كان مُعَرَّباً لم يكن من القَسِيِّ العربي».

وقال الجواليقي في المُعَرَّب (ص٣٠٥): «ودرهم قَسِيٌّ، وإنما هو تعريب (قَاشٍ)، ويقال: هو (فعيل) من القسوة».

والراجح أنَّ (قَسِيَّة) فَعِيلةٌ من قَسَا يقسو، وأنها بمعنى قاسية؛ لأنَّ الأصل في القراءات الواردة في حرف واحد أن تدل على معنى واحد، وإن تفاوت بسبب تغير الصيغة. =

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(١).

(١٤)

﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧](٢).

«فَتْحُ التاءِ على أنَّ ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ الفاعلُ(٣).

والضَّمُّ على أنَّ فيه ضميراً يقومُ مَقامَ الفاعلِ(٤)، أو يقومُ ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ مَقامَهُ في مَن قرأ: ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(٥)، والتثنيةُ فيه بَدَلٌ مِن ﴿يَقُومَانِ﴾(٦)، وقيل: مِن ﴿ءَاخَرَانِ﴾.

= والأصل في قاسية: (قاسِوَة) لأنه من (قسا يقسو)، فقلبوا الواو ياء لانكسار ما قبلها، والأصل في قَسِيَّة: (قَسِيوَة)، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا الياء في الياء. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٤٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٢٤).

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٥و.

(٢) قرأ حفص ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ﴾ بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر الألف، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدؤوا ضَمُّوا الألف.

وقرأ أبو بكر وحمزة ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بالجمع، إلا أن حمزة يضمُّ الهاء، والباقون ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ على التثنية. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٩٠، والداني: التيسير ص١٠٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٥١).

وقال الزجَّاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ١٣٢): «وهذا موضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب». (وينظر: النحاس: إعراب القرآن ١/ ٥٢٣، والأزهري: معاني القراءات ص١٤٧).

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٠): «مَن قرأ ﴿ٱسۡتَحَقَّ﴾ بفتح التاء والحاء، ففاعل ﴿ٱسۡتَحَقَّ﴾: ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾، والمفعول محذوف، والتقدير: من الذين اسْتَحَقَّ عليهم الأَوْلَيَانِ الوصيةَ». (وينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٣٨).

(٤) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٠): «ومن قرأ ﴿ٱسۡتُحِقَّ﴾ فهو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، واسم ما لم يُسَمَّ فاعله محذوف، والتقدير: مِن الذين اسْتُحِقَّ عليهم الإيصاءُ».

(٥) من أجاز هذا الوجه قدَّرَ مضافاً محذوفاً، أي: إثم الأَوَّلِينِ، أو نحو ذلك. (ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٤/ ٤٥، ٤٦).

(٦) كذا في الأصل، ولعله يقصد: (بدل من الألف) في يقومان. (ينظر: ابن زنجلة: الحجة ص ٢٣٩).

وقيل: أُقِيمَ مُقَامَ الفاعلِ مِن ﴿ٱسۡتُحِقَّ﴾(١).

والجمعُ(٢) قيل: إنه بَدَلٌ مِن ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وقيل: مِنَ الهاءِ والميمِ(٣)، قال الزَّجَّاجُ(٤): أرأيتَ إن كان الأَوْلَيَانِ صغيرين؟(٥).

وقيل: إنه لا يُقَالُ أَوَّلُ إِلَّا لِما له آخِرٌ إِلَّا اللهَ تعالى، وقد تقوله العرب.

وقيل: عَادَانِ، وقيل: ما كان إلا عاداً واحداً(٦)، وقيل لهما: عَادَانِ(٧).

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٨).

---

(١) ينظر: الفارسي: الحجة ٢/ ١٤٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٣٩، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٢٤١، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٦٠.

(٢) يعني: الأوَّلِين، قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/ ٢٤٠): «فأما ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ فجمع، والتثنية: الأوَّلان، والجمع: الأوَّلون في موضع الرفع، وفي الجر والنصب: الأوَّلين... فأما ﴿ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ فتثنية أَوْلَى، والجمع: الأَوْلَوْنَ، ما قبل الواو مفتوح، كقولك: الأَشْقَوْنَ والأَعْلَوْنَ، وفي الجر والنصب: الأَوْلَيْنِ مثل الأَعْلَيْنِ».

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن (١/ ٥٢٧): «وقرأ الكوفيون: ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾: بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو من الهاء والميم في ﴿عَلَيۡهِمُ﴾». وجعله الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٢٤) نعتاً للذين. (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٢٤٢، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٦٠).

(٤) إبراهيم بن السري، أبو إسحاق البغدادي، لغوي نحوي، من أشهر كتبه: معاني القرآن وإعرابه، توفي ببغداد سنة (٣١٦هـ). (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١١١، وابن النديم: الفهرست ص٦٦).

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ١٣٢): «واحتج من قرأ بهذا فقال: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين»، ونسبه الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٢٤) إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: «عن ابن عباس أنه قال: ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ يجعله نعتاً للذين، وقال: أرأيت إن كان الأَوْلَيَانِ صغيرين كيف يقومان مقامهما؟».

(٦) كذا في الأصل، والتقدير: ما كان عاد إلا عاداً واحداً.

(٧) نقل الطبري في تفسيره جامع البيان (٢٧/ ٧٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] عن ابن إسحاق: «قيل لعادٍ الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح: عادٌ الأولى، لأنها أُهْلِكَتْ قبل عادٍ الآخرة، وكان ابن زيد يقول: إنما قيل لعاد: الأُولى لأنها أَوَّلُ الأمم هَلاكاً».
وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٢٧/ ١٥١): «ووَصْفُ عادٍ بـ (الأُولى) على اعتبار عاد اسماً للقبيلة كما هو ظاهر، ومعنى كونها أُولَى لأنها أول العرب ذِكْراً، وهم أول العرب البائدة، وهم أول أمة أهلكت بعد قوم نوح، وأما القول بأن عاداً هذه لَمَّا هلكت خَلَفَتْهَا أمة أُخرى تُعرف بعادِ إِرَم أو عادٍ الثانية كانت في زمن العماليق فليس بصحيح».

(٨) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٥ظ.

(١٥)

﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ﴾ [المائدة: ١١٢].

«أي هل تستطيعُ سؤالَ رَبِّكَ، أو أنْ تسألَ رَبَّكَ»(١).

من كتاب الحجج»(٢).

(١٦)

﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤](٣).

«التشديدُ للتكرارِ، والتخفيفُ للتكرار وغيره(٤)، وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمعِ بينَ اللغتين(٥).

من كتاب الحجج»(٦).

---

(١) قرأ الكسائي: (هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتاء، وإدغام اللام فيها، ونصب الباء في (رَبَّكَ)، والباقون بالياء، وإظهار اللام، ورفع الباء. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٩١، والداني: التيسير ص١٠١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٥١).

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٦و.

(٣) قرأ ابن عامر بتشديد التاء من (فَتَّحْنَا) هنا، وفي الأعراف [٩٦]، والقمر [١١]، و(فُتِّحَتْ) في الأنبياء [٩٦]، ودخل يعقوب معه في (والقمر). والباقون بتخفيفها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٩٨، والداني: التيسير ص١٠٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٥٦).

(٤) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/ ٢٦٠): «وهما لغتان: فَتَحْتُ وفَتَّحْتُ، فالتشديد للتكرار، والتخفيف يحتملُ الوجهين جميعاً، وهو أولى، لكثرة من عليه من الأئمة، ولأنه يتضمن معنى التشديد ويزيد عليه». وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٨): «وجه قراءة ابن عامر بالتشديد في المواضع الأربعة أنه جاء به على لفظ التكثير، لأن الأبواب كثيرة، ألا ترى أنه لم يشدد إذا كان باباً واحداً، نحو قوله: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحجر: ١٤] وما أشبهه»؟

وقال الشيرازي في الموضح (١/ ٤٦٨): «فَعَلَ وفَعَّل بالتخفيف والتشديد، وإن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتشديد يَخُصُّ الكثير».

(٥) ترك الطَّرْدِ يعني عدم تشديد التاء في جميع ما جاء في القرآن من الفعل (فتَحَ).

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ظ.

(١٧)

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢](١).

«وَجْهُ القراءةِ بالألفِ(٢) لأنها نَكِرَةٌ عُرِّفَتْ بالألفِ واللامِ، وكُتِبَتْ بالواوِ، كـ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾(٣).

وَوَجْهُ الواوِ أنْ تكونَ مَعْرِفَةً(٤) بغيرِ ألفٍ ولامٍ، وتنكيرُها جاءَ كتنكيرِ الأسماءِ الأعلامِ، فإذا فُعِلَ ذلك بها دخلتِ الألفُ واللَّامُ(٥).

---

(١) قرأ ابن عامر ﴿بالغُدْوَةِ﴾ بضم العين، وإسكان الدال، وواو بعدها، من غير ألف، وكذا في الكهف [٣٨]. وقرأهما الباقون بفتح الغين والدال وألف بعد الدال من غير واو. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٣٩٨، والداني: التيسير ص١٠٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٥٦).

(٢) في الأصل المخطوط (بالألف فالألف)، وأحسبه وَهْماً من الناسخ.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص٥٤، والعقيلي: المختصر ص٥٢، وابن وثيق: الجامع ص٦٣.

(٤) الغُدْوَةُ: البُكْرَةُ ما بين صلاة الغَدَاة وطلوع الشمس، وغُدْوَةُ من يومٍ بعينه عَلَمٌ للوقتِ، وقال النحويون: إنها لا تُنَوَّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغَدَاة صَرَفوا. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٩/ ٣٥٢ غدا).

(٥) وَجَّهَ علماءُ الاحتجاج للقراءات قراءة ابن عامر بتوجيهين:

الأول: متابعةُ خط المصحف، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ١٥٨): «وإنما حمله على ذلك لأنه وجده في المصحف بالواو»، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٢٥١): «وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو، فقرأ اتِّبَاعاً للخط».

ونسب أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ١٣٩) هذا التوجيه إلى أبي عبيد القاسم بن سلَّام، وردَّ عليه بقوله: «وكيف يُظَنُّ بهولاء الجماعة القراء [يعني ابن عامر ومَن وافقه على قراءته من التابعين] أنهم إنما قرؤوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو، والقراءة إنما هي سنة متبعة».

الثاني: متابعةٌ لِلُغَةِ بعض العرب يُنَكِّرُونَ (غُدْوَة)، قال المهدوي في شرح الهداية (ص٤٦٨): «أكثر ما تستعمل العرب (غُدْوَة) مُعَرَّفَةً، تقول: رأيته غُدْوَةَ، بغير تنوين... وقد حكى سيبويه والخليل أن بعضهم يُنَكِّرُهُ فيقول: رأيته غُدْوَةً بالتنوين، وعلى ذلك قراءة ابن عامر كأنه جعلها نكرة، وأدخل عليها الألف واللام». (وينظر: مكي: الكشف ١/ ٤٣٢، والشيرازي: الموضح ١/ ٤٦٩). =

قال الْمُبَرِّدُ[1]: «وقَوَّى ذلك أنَّ الاسمَ بعدَها بالألفِ واللامِ[2]، كقَوْلِ[3] الشاعرِ:

وَجَدْنَا الوليدَ بنَ اليَزِيدِ مُباركاً شديداً بأعْبَاءِ الخلافةِ كاهِلُهْ[4]

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري»[5].

= وكان سيبويه قد عقد باباً في الكتاب (٢/ ٢٩٣) ترجمته: «هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف»، قال فيه: «اعلم أنَّ غُدْوَةَ وبُكْرَةَ جُعِلَت كلُّ واحدة منهما اسماً لِلْحِينِ... فأما ضَحْوَةٌ وعَشِيَّةٌ فلا يكونان إلا نكرة على كل حال... وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول: آتِيكَ اليومَ غُدْوَةً وبُكْرَةً، تجعلها بمنزلة ضَحْوَةٍ».

[1] محمد بن يزيد أبو العباس، نحوي لغوي، شيخ البصريين في بغداد، من أشهر كتبه: المقتضب في النحو، والكامل في الأدب، توفي (٢٨٦هـ). (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص١٠١، وابن النديم: الفهرست ص ٦٤).

[2] قال المبرد في المقتضب (٤/ ٣٥٤): «أما غدوةُ وبكرةُ فاسمان متمكنان معرفة، لا ينصرفان... فإن نَكَّرْتَ صَرَفْتَ... وقرأ بعضهم: ﴿بالغُدْوَةِ﴾ فأدخل الألف واللام على غدوة».

ولم أجد في «المقتضب» ما نقله أبو معشر الطبري بنصه، ولعله كان ينقل من كتاب (احتجاج القراءات) للمبرد الذي ذكره ابن النديم في الفهرست (ص٦٥).

وكان ابن زنجلة قد نقل عن المبرد ثلاثة عشر نصاً في توجيه القراءات لكنه لم يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه. (ينظر: حجة القراءات ص: ٤٥٥ و٤٥٩ و٤٦١ و٤٩٣ و٥٨٧ و٥٨٨ و٦١٧ و٦٢٦ و٧٢٠ و٧٤٧ و٧٥٣ و٧٦٣ و٧٧٥) ونقل ابن زنجلة نصّاً يتضمن ما نسبه أبو معشر الطبري إلى المبرد وإن لم ينسبه هو إليه، وهو قوله (ص٢٥١): «فإن قيل: لِمَ أدخل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام، ليزدوج الكلام، كما قال الشاعر:

وجَدْنا الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهِلُه

فأدخل الألف واللام في (اليزيد) لَمَّا جاور (الوليد)، فكذلك أدخل الألف واللام في (الغُدْوَةِ) لَمَّا جاور (العشي)».

[3] في الأصل: قول.

[4] البيت للرماح بن ميادة، يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو في مغني اللبيب لابن هشام (١/ ٥٢)، وفي خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ١٩٨).

[5] النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ظ.

(١٨)

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ﴾ [الأعراف: ٥٤](١).

وقال ابنُ مجاهد(٢): النصبُ مردودٌ على ﴿يُغْشِى﴾(٣)، والرفعُ على الابتداءِ والخبرِ(٤).

من كتاب الحجج لأبي معشر»(٥).

---

(١) قرأ ابن عامر ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ﴾ بالرفع في الأربع، وقرأ الباقون بالنصب، إلا أنهم كسروا التاء من ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ لأنها تاء جمع. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤١٩، والداني: التيسير ص١١٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٦٦).

(٢) أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في بغداد، وهو أول من اختار القراء السبعة وخص قراءاتهم بكتاب منفرد، وقال ابن الجزري في وصفه: «شيخ الصنعة وأول من سَبَّعَ السبعة»، توفي ببغداد سنة (٣٢٤هـ). (ينظر: ابن النديم: الفهرست ص ٤٣، والذهبي: معرفة القراء ٢/ ٥٣٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٣٩).

(٣) لم أقف على مصدر نقل عن ابن مجاهد هذا التفسير، لكن ابن خالويه، وهو تلميذ ابن مجاهد، ذكر معناه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٨٦) في قوله: إن النصب: «على معنى جعل الله الشمسَ والقمرَ عطفاً على معنى يغشي»، وفي كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص١٣١): «فالحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله: ﴿يُغْشِى﴾، فأضمر فعلاً في معنى (يغشي) ليشاكل بالعطف بين الفعلين». (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣١٣).

ويذهب أكثر المؤلفين في الاحتجاج للقراءات إلى أن النصب بالعطف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، أو على إضمار ﴿خَلَقَ﴾ معطوفاً على ﴿خَلَقَ﴾ المتقدم، والتقدير: (وخلق الشمس والقمر والنجوم)، ويكون إعراب ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ في قراءة من نصب على الحال. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣٠٠، والفارسي: الحجة ٢/ ٢٤١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٨٤، ومكي: الحجة ٢/ ٢٤١، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٩٢).

(٤) وافق علماء الاحتجاج للقراءات ما ذكره أبو معشر الطبري مِن رفع (والشمس والقمر والنجوم) على الابتداء، والخبر (مسخرات) وتكون الواو للحال، وليس للعطف. (ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣١٣، والحجة لابن خالويه ص١٣١، والأزهري: معاني القراءات ص١٨٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٢٨٤، والمهدوي: شرح الهداية ص٤٩٢، ومكي: الكشف ١/ ٤٦٥).

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٢و.

(١٩)

﴿أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥](١).

«الفتحُ فيهما(٢) على أنَّ الأصلَ «يَهْتَدِي»، فَنُقِلَتْ حركةُ التاءِ إلى الهاءِ، وأُدْغِمتْ في الدالِ(٣).

والفتحُ في الياءِ وكسرُ الهاءِ على حذفِ الحركةِ مِنَ التاءِ وإدغامِهَا في الدالِ، وكسرِ الهاءِ لالتقاءِ الساكنينِ: هي والتاءُ المدغَمَةُ في الدالِ(٤).

وكَسْرُهُمَا جميعاً على إتباعِ الياءِ الهاءَ(٥)، يَشْهَدُ له «تِيجَل»(٦).

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع: ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّيٓ﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء. وقرأ أبو بكر عن عاصم بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٥٠، والداني: التيسير ص١٢٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٨٤).

(٢) أي في الهاء والياء من ﴿يَهَدِّيٓ﴾.

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٦٨، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣٧٩، والأزهري: معاني القراءات ص٢٢٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٣١.

(٤) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٦٨، والأزهري: معاني القراءات ص٢٢٤.

(٥) في الأصل: «هاء». قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٢٦٨): «أراد يهتدي، فأدغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان فكَسَرَ الهاء لالتقاء الساكنين، وكَسَرَ الياء لمجاورة الهاء». (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣٨٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٣٢).

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما أثبته، قال سيبويه في الكتاب (٤/ ١١١): «وأما وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون: يَوْجَلُ، فيُجْرُونه مُجْرَى عَلِمْتُ، وغيرهم من العرب - سوى أهل الحجاز - يقولون: في تَوْجَل: هي تِيجَل، وأنا إِيجَل، ونحن نِيجَل». (وينظر: ابن جني: المنصف ١/ ٢٠٢، وابن يعيش: شرح المفصل ١٠/ ٦٣، ورضي الدين الاستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٩٢).

وإسكانُ الهاءِ وتشديدِ الدالِ لاجتماعِ ساكنينِ ليس أحدُهما حرفَ مَدٍّ ولِينٍ⁽¹⁾، وشاهِدُهُ: ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل: ٩٠]⁽٢⁾.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»⁽٣⁾.

(٢٠)

﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]⁽٤⁾.

«مَنْ كَسَرَ الميمَ فبالإضافةِ، ومَن فتحَهَا فتغليباً للبناءِ على الإضافةِ إلى غيرِ المتمكنِ⁽٥⁾، واللهُ أعلم.

من كتاب الحجج»⁽٦⁾.

---

(١) ضَعَّفَ بعض المؤلفين قراءة إسكان الهاء وتشديد الدال، لاجتماع ساكنين ليس أحدهما حرف لين، فقال ابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٦٨): «وهو رديء لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف لين». (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص ٢٢٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣٨٠). وقد ضَعَّفَ مكي في الكشف (١/ ٥١٩) رواية الإسكان عن قالون وأبي عمرو، وقال: «والمشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة»، وجاء في كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص١٥٧): «أراد نِيَّةَ الحركة في الهاء». قال الداني في جامع البيان (٣/ ١١٨٠): «وقد قدَّمنا أن الجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع». وانظر قوله في الجامع: (٢/ ٩٣٥، ٩٣٦، ٣/ ١٠٢١).

(٢) أدغم أبو عمرو الياء من كلمة (البغي) بالياء بعدها، مع أن الغين ساكنة قبل الياء. (ينظر: الداني: الإدغام الكبير ٢١٨).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٨و.

(٤) قرأ نافع والكسائي ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم، والباقون بكسرها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٥٩، والداني: التيسير ص١٥٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٨٩).

(٥) مَن قرأ بكسر ميم (يوم) فإنه أجراه مُجرى سائر الأسماء المضافة، فجرَّهُ لإضافة (خزي) إليه. ومَن قرأ بفتح ميم (يوم) فله وجهان: الأول: ما ذكره أبو معشر الطبري، وهو أن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكتسى هاهنا من المضاف إليه، وهو (إذ)، البناء، وهو ما عَبَّرَ عنه بقوله (غير المتمكن). الثاني: أن (يوم) و(إذْ) جُعِلاَ اسماً واحداً، كقولك: خمسة عشر، فَفُتِحَ (يوم) لذلك. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣٥٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٨٥، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٤٤، ومكي: الكشف ١/ ٥٣٣، والشيرازي: الموضح ٢/ ٦٥١).

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩و.

(٢١)

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨](١).

«كُلُّ ذلك بالتنوينِ، في المصحفِ الإمامِ بالألفِ(٢)، إلا في الثاني من هود(٣).

والصَّرْفُ فيهن على أنه اسمٌ لِلْحَيِّ، وهو موافقٌ للسَّوَادِ(٤)، إلا في الأخيرِ مِن هود(٥)، وقد أُجْرِيَ ذلك مُجْرَى ما قبلَه للمجاورةِ، وإن لم يكن ثابتاً في المصحف(٦).

وتَرْكُ الصَّرْفِ في جميعه على أنه اسمٌ للقبيلةِ أو الأُمَّةِ(٧).

---

(١) قرأ حمزة وحفص عن عاصم (ثمودَ) بغير تنوين هنا وفي الفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٣٨]، وفي والنجم [٥١]، وقرأ الباقون بالتنوين في الأربعة إلا أبا بكر فإنه خالفهم في (والنجم)، فلم يُنَوِّنْهُ، وقرأ الكسائي ﴿أَلَا بُعۡدًا لِّثَمُودٍ﴾ بخفض الدال مع التنوين، والباقون بفتح الدال من غير تنوين. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٥٩، والداني: التيسير ص١٢٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٨٩).

(٢) رُسمت ﴿ثَمُودَاْ﴾ بألف في أربعة مواضع: في هود [٦٨] الأول، والفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٣٨]، والنجم [٥١]. (ينظر: الداني: المقنع ص٤١، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/ ٦٩).

(٣) هو الموضع الثاني من الآية [٦٨] في سورة هود.

(٤) المقصود بالسواد رسم المصحف، وقوله (الصرف) يعني التنوين.

(٥) وردت كلمة (ثمود) في سورة هود في أربعة مواضع، موضع في الآية [٦١]، وموضعان في الآية [٦٨]، وموضع في الآية [٩٥]، ورسمت بالألف في موضع واحد، هو الأول في الآية [٦٨].

(٦) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٣٤٥): «ومَن نوَّنَ جعله اسماً مُذَكَّراً لحيٍّ أو رئيس، وحجتهم في ذلك المصحف، لأنهن مكتوبات في المصحف بالألف، وزاد الكسائي عليهم حرفاً خامساً وهو قوله: ﴿أَلَا بُعۡدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨] مُنَوَّناً، وقال: إنما أَجْرَيْتُ الثاني لقربه من الأول، لأنه اسْتَقْبَحَ أن يُنَوِّنَ اسماً واحداً ويَدَعَ التنوين في آية واحدة ويخالف بين اللفظين».

(٧) أجمع علماء اللغة والقراءة على أن مَن صَرَفَ (ثموداً) جعله اسماً لمُذَكَّرٍ معرفة، ومَن مَنَعَهُ الصَّرْفَ جعله اسماً للقبيلة فامتنع من الصرف للتأنيث والتعريف. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣٥٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٨٦ والفارسي: الحجة ٢/ ٤٠٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٣٩٩، وابن منظور: لسان العرب ٤/ ٧٥ ثمد).

وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمعِ بين اللغتين⁽١⁾.

من الحجج»⁽٢⁾.

(٢٢)

﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ﴾ [هود: ٦٩]⁽٣⁾.

«سَلامٌ وسِلْمٌ عن الفراء: أنهما لغتانِ، كحِرْمٍ وحَرَامٍ، وحِلٍّ وحَلالٍ⁽٤⁾.

وفي نَصْبِ الأوَّلِ: قيل على المصدر⁽٥⁾، وقيل بـ ﴿قَالُواْ﴾⁽٦⁾، كقوله: ﴿قالوا خيرًا﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿وقال صواباً﴾ [النبأ: ٣٨].

ومعنى ﴿سَلَٰمٗاۖ﴾: سَدَاداً⁽٧⁾ عن مجاهد⁽٨⁾. والآياتُ تحتملُ الوجهينِ،

---

(١) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٥٣٨): «فمَنْ صَرَفَهُ في موضع وتَرَكَ صَرْفَهُ في موضع آخر حمله مرة على هذا ومرة على هذا». وقال الشيرازي في الموضح (٢/ ٦٥٤): «والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً».

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩و.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿قال سِلْم﴾ بكسر السين وإسكان اللام من غير ألف، وكذا في والذاريات [٢٥]، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٦٠، والداني: التيسير ص١٢٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٨٩).

(٤) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٠) موضحاً قراءة (سِلْمٌ): «وهو في المعنى سلامٌ، كما قالوا: حِلٌّ وحَلالٌ، وحِرْمٌ وحرامٌ؛ لأن التفسير جاء: سَلَّمُوا عليه فَرَدَّ عليهم، فترى أنَّ معنى سِلم وسلام واحد».

(٥) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٢٨٨، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٤٦.

(٦) ينظر: الطبري: جامع البيان ٢/ ٦٩، ومكي: الكشف ١/ ٥٣٤.

(٧) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٢/ ١٠٠): «روى يحيى، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ﴾: أي: سَدداً». هكذا جاء النص (سَدَدًا)، وليس (سداداً).

(٨) مجاهد بن جبر أبو الحجّاج المكي، المفسر، قرأ على عبد الله بن عباس، وأخذ عنه التفسير، توفي سنة (١٠٢هـ). (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ١٦٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٤١).

تقديرُهُ(١): سلامٌ عليكم، وقال: لكم عندي خيرٌ وسدادٌ، أي: أمري خيرٌ أو سدادٌ، أي شأني تسليمٌ، فيحتملُ الرَّدَّ على الابتداءِ، لإجماعهم عليه.

وقيل: إنهم لما قالوا: ﴿سَلَٰمًا﴾ قال إبراهيمُ ﷺ: هو سلامٌ، إن شاء الله(٢)، [...](٣). المعنى أمري سلامٌ، أي لست ممن يريدُ غيرَ السلامةِ والصُّلْحِ، وأنتم قومٌ منكرونَ.

وإن كان بمعنى السَّدادِ فلا كلامَ، لأنه كما(٤) سَمِعَ السداد قال: سِلْمٌ، أي نحن سِلْمٌ(٥).

من الحجج لأبي معشر»(٦).

(٢٣)

﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢](٧).

---

(١) قال الطبري (جامع البيان١٢/ ٦٩): «فَرَفْعُ سلام: بمعنى عليكم السلام، أو بمعنى سلام منكم»، وقال الشيرازي (الموضح ٢/ ٦٥٤): ﴿سَلَٰمًا﴾ أي سلامٌ عليكم فَحُذِف الخبر، أو أمرُنا سلامٌ فَحُذِفَ المبتدأ».

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢١، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٠٠.

(٣) كلمات مطموسة تصعب قراءتها، مقدار عشرين كلمة.

(٤) كذا في الأصل، ولعل صوابه: لَمَّا سمع السداد قال.

(٥) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٢/ ٤١١): «وأما من قرأ: ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ﴾ فإنَّ سِلْماً يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون بمعنى سلام، فيكون المعنى: أَمْرُنا سِلْمٌ، أو سِلْمٌ عليكم. والآخر: أن يكون (سِلْمٌ) خلافَ العَدُوِّ والحرب».

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩ظ.

(٧) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ بالياء فيهما، والباقون بالنون، وكسر نافع وابن كثير العين من ﴿يَرۡتَعِ﴾، وجزمها الباقون. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٦٦، والداني: التيسير ص١٢٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٩٣).

«إسكان العَيْنِ من الرَّتْعَةِ، وهي السَّعَةُ والْخِصْبُ(١)، وعن قَتادة(٢) أنه من السَّعْي(٣).

وبالكسرِ من الرَّعْي(٤)، أي يَرْتَعِي، فَحُذِفَتِ الياءُ لِلْجَزْمِ، وبَقِيَتِ العينُ على كسرتها(٥).

من كتاب الحجج لأبي معشر»(٦).

(٢٤)

﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف:٣١ و٥١](٧).

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (٩/ ٤٧٠ رتع): «الرَّتْعُ: الأكل والشُّرْبُ رَغَداً في الريف، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً، والاسم: الرَّتْعةُ والرَّتَعَةُ... الرَّتَعَةُ: الاتساع في الخصب».

(٢) قَتادة بن دِعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر، عالم بالقراءة والحديث والفقه، توفي سنة (١١٧هـ). (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٥، والداودي: طبقات المفسرين ٢/ ٤٣).

(٣) نقل الطبري في جامع البيان (١٢/ ١٥٩) عن معمر، عن قتادة: «يرتع ويلعب، قال: يسعى ويلهو».

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٨): «وكسر العين: من (الرَّعْي)، المعنى: يرتعي ويلعب، كأنهم قالوا: يرعى ماشيته ويلعب، فيجتمع النفع والسرور».

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٨): «ومن قال: ﴿يَرْتَعِ ويَلْعَبْ﴾ فهو يفتعل من رعيت، فأسقط الياء للجزم».

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٠ظ.

(٧) قرأ أبو عمرو في الموضعين ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ بألف في الوصل، فإذا وقف حذفها اتِّباعاً للخط، والباقون بغير ألف في الحالين. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٦٧، والداني: التيسير ص١٢٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٢٩٤). واتفقت المصاحف على رسم ﴿حَاشَ﴾ بغير ألف قبل الشين، وكذلك بغير ألف بعدها. (ينظر: الداني: المقنع ص١٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/ ٧١٤، والعقيلي: المختصر ص٦٤، وابن وثيق: الجامع ص١١٠، والمالقي: الدر النثير ص٦٥٩).

«هما لغتانِ(١)، وأصْلُهُ(٢) من حَاشَى يُحَاشِي، مثل رَامَى يُرامِي، ثم حَذَفَ للجمع بين اللغتين(٣).

وقيل: إنَّ أبا عمرو أنزلها منزلةَ الياءاتِ المحذوفةِ عنده، يعني: يُثْبِتُهَا في الوصلِ دونَ الوقفِ(٤). من كتاب الحجج لأبي معشر»(٥).

(٢٥)

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢](٦).

«تَحْرِيكُهَا بالفتحِ على الأصلِ(٧)، لأنها تُسَكَّنُ وتُفْتَحُ ما لم يتقدَّمْها ساكنٌ، فإذا احتاجوا إلى حَرَكَتِهَا للساكنِ قبلَهَا حَرَّكُوها مِن الحركةِ(٨) التي لها في الأصل، هذا مُطَّرِدٌ، نحو: إليَّ، وعليَّ، ولديَّ.

---

(١) قال الطبري في جامع البيان (١٢/ ٢٠٨): «قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد»، ومعنى (حَاشَى): معاذ الله. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٤٢، والطبري: جامع البيان ١٢/ ٢٠٨).

(٢) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٣٥٩): «واختلف النحويون في (حاشا)، منهم من قال: إنه فعل، ومنهم من قال: إنه حرف». (وينظر: الفارسي: الحجة ٢/ ٤٤٥، وابن منظور: لسان العرب ١٨/ ١٩٧ حشا).

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن (٢/ ١٣٨): «قرأ أبو عمرو ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بإثبات الألف، وهو الأصل، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها».

(٤) قال الشيرازي في الموضح (٢/ ٦٧٨): «وأما حذف أبي عمرو الألف في الوقف فلأن الوقف موضع حذف وتغيير».

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد١٠١و.

(٦) قرأ حمزة ﴿بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي﴾ بكسر الياء، والباقون بفتحها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٨٣، والداني: التيسير ص١٣٤، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٠١).

(٧) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٣٤٧): «أصل ياء الإضافة الحركة، لأنها اسم على حرف واحد، ولا يُنْطَقُ باسم على حرف واحد، فَحُرِّكَتْ لتقوى بالحركة، واخْتِيرَ لها الفتح لأنه أخف الحركات... والإسكان في ياء الإضافة إنما هو تخفيف».

(٨) كذا في الأصل، ولعل الوجه: حركوها بالحركة.

والكسرُ للدلالة على أنَّ الحركةَ لالتقاءِ الساكنينِ لا للبناءِ(١)، ولم يُراعُوا الأصلَ خوفَ اللَّبْسِ(٢).

من كتاب الحجج»(٣).

(٢٦)

﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢](٤).

---

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٤٠٨): «طَعَنَ كثير من النحاة في هذه القراءة». (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٧٥، والأخفش: معاني القرآن ٢/ ٣٧٥، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٥٠، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٨٣).
وكان المؤلفون في الاحتجاج للقراءات فريقين، منهم من تابع النحاة في تضعيف قراءة حمزة والطعن فيها. (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٢٣٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٤٣٩)، لكن أكثرهم دافع عن قراءة حمزة وبَيَّنَ صحتها في السماع والقياس.
فمن ذلك قول ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٣٣٥): «أما حمزة فإن أكثر النحويين يُلَحِّنُونَهُ، وليس عندنا بِلاحِنٍ، لأن الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين، كما تفتح، قال الجعفي: سألت أبا عمرو عن (بمصرخيِّ) قال: إنها بالخفض لحسنة».
وقال أبو علي الفارسي في الحجة (٣/ ١٦، ١٧): «قال الفراء في كتابه في التصريف: هو قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب، قال: وزعم القاسم بن معن أنه صواب، قال: وكان ثقة بصيراً، وزعم قطرب أنه لغة في بني يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء... فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة، وإن كان غيرها أفشى منها، وعَضَّدَهُ من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول: إن القراءة بذلك لحن، لاستفاضة ذلك في السماع والقياس، وما كان كذلك لا يكون لحناً». (ينظر أيضاً: المهدوي: شرح الهداية ص٣٥٠، ومكي: الكشف ٢/ ٢٦، والشيرازي الموضح ٢/ ٧١٠).
وقال أبو عمرو الداني في التيسير (ص١٣٤) وجامع البيان (ص٥٧٩): «وهي لغة حكاها الفراء، وقطرب وأجازها أبو عمرو».
وقال أبو حيان في البحر المحيط (٥/ ٤٠٩): «فلا يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ، أو قبيحة، أو رديئة، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة قَلَّ استعمالها».

(٢) يعني خوف التباس حركة التقاء الساكنين العارضة بحركة البناء اللازمة.

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٤ظ.

(٤) قرأ نافع وعاصم ﴿رُبَمَا﴾ بتخفيف الباء، والباقون بتشديدها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٨٥، والداني: التيسير ص١٣٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٠٤).

«التخفيفُ والتشديدُ: هما لغتان فيها(١).

من كتاب الحجج»(٢).

(٢٧)

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧](٣).

«تقدير الضم والفتح: مَن يُضِلُّهُ الله لا يَهْدِيهِ أحَدٌ، وشاهِدُهُ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦](٤).

والفتحُ والكسرُ بمعنى يَهْتَدِي(٥)، ذُكِرَ ذلك عن الكسائي والفراء(٦)، تقديره: فإنَّ اللهَ لا يهتدي مَن أضَلَّهُ(٧).

---

(١) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/ ٤٤٥): «وهما لغتان مشهورتان في العرب، والتخفيف في أهل الحجاز، والتشديد في قيس وتميم».
وقال الشيرازي في الموضح (٢/ ٧١٦): «والوجه أن رُبَّ حرف مضاعف مثل إنَّ وأنَّ ولكنَّ، والحروف المضاعفة قد يُخَفف كثير منها استثقالاً للإدغام فيها، ألا ترى أن كل واحدة من إنَّ وأنَّ ولكنَّ يجوز أن تُخَفَّفَ، وتخفيفها بحذف الآخر من المثلين، فتصير ساكنة الأواخر، ورُبَّ خُفِّفَتْ بحذف الأول من المثلين، فصارت متحركة الآخر». (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٣٩، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٣٨٠، وابن منظور: لسان العرب ١/ ٣٩٣ ربب).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٥و.

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿لَا يَهْدِي﴾ بفتح الياء الأولى، وكسر الدال، والباقون ﴿يُهْدَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الدال. ولم يختلفوا في ﴿يُضِلُّ﴾ أنه بفتح الياء وكسر الضاد. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٩٢، والداني: التيسير ص١٣٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٠٦).

(٤) قال الأزهري في معاني القراءات (ص٢٤٧): «ومن قرأ ﴿لَا يُهْدَىٰ مَن يُضِلُّ﴾ فالمعنى: لا يُهْدَى أحدٌ يُضِلُّهُ الله، وهذا نظير قوله عز وجل: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦]». (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٥٣، والمهدوي: شرح الهداية ص٥٦٨).

(٥) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٩٩، والفارسي: الحجة ٣/ ٣٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٤٥٩.

(٦) قال النحاس في إعراب القرآن ٢/ ٦٠: إن الكسائي والفراء قالا: ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى (يهتدي).

(٧) قال الشيرازي في الموضح (٢/ ٧٣٥): «والتقدير: إن الله لا يهتدي مَن يُضِلُّهُ هو، لأنه لا بد من عائد يعود من الجملة التي هي خبر ﴿إن﴾ إلى اسمها وهو ﴿ٱللَّهَ﴾».

وقيل: تقديرُهُ: مَن يُضِلَّهُ الله لا يَهْدِهِ، أي مَن عَلِمَ ذلك منه وسَبَقَ⁽¹⁾ له عنده⁽²⁾.

من كتاب الحجج لأبي معشر»⁽³⁾.

(٢٨)

﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]⁽⁴⁾.

«خَطِئ⁽⁵⁾ خِطْئاً: أَثِمَ إثْماً، وأَخْطَأَ إخطاءً إذا لم يتعمَّدِ الذَّنْبَ، والاسم منه الخَطَأ.

وقال أبو إسحاق⁽⁶⁾: الخَطَأُ يكون أيضاً مصدراً⁽⁷⁾.

وعن الفراء: الخِطْءُ والخَطَأُ واحد، مثل: بِدْلٌ وبَدَلٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ، وحِذْرٌ وحَذَرٌ⁽⁸⁾.

---

(١) قوله: «سبق» غير واضح في الأصل المخطوط.

(٢) قال الأزهري في معاني القراءات (ص٢٤٧): «من قرأ: ﴿لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ فمعناه: إن الله لا يهدي مَن أَضَلَّهُ في سابق علمه».

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٦و.

(٤) قرأ ابن كثير: ﴿خِطَآءً﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء وبالمد والهمز، وقرأ ابن ذكون عن ابن عامر: ﴿خَطَأً﴾ بفتح الخاء والطاء، وبالهمز من غير مد، وقرأ الباقون: ﴿خِطْئًا﴾ بكسر الخاء، وإسكان الطاء، وبالهمز من غير مد. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة٢/ ٤٩٩، والداني: التيسير ص١٣٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣١١).

(٥) في الأصل المخطوط (أخطأ)، والمناسب ما أثبته.

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، تقدمت ترجمته في النص رقم (١٤).

(٧) قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٠١): «فمن قال: خِطْئاً، بالكسر، فمعناه إثماً كثيراً، يقال: خَطِئَ الرجلُ يَخْطَأُ خِطْئاَ: أَثِمَ يأثم إثماً. وَ(خَطَأً كَبيراً): له تأويلات: أحدهما: معناه: إن قتلهم كان غير صواب، يقال: أَخْطَأَ يُخطِئُ إخْطَاءً وخَطَأً، والخَطَأُ الاسم من هذا لا المصدر، ويكون الخَطَأُ من خَطِئَ يَخْطأُ، إذا لم يصب».

(٨) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ١٢٣): «قوله: ﴿خِطْئًا كَبِيرًا﴾ وكأن (الخِطْءَ) الإثم، وقد يكون في معنى (خَطَأ) بالقصر كما قالوا: قِتْبٌ وقَتَبٌ، وحِذْرٌ وحَذَرٌ، ونِجْسٌ ونَجَسٌ». ونقل ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/ ٣٧٠) عن الفراء أنه قال: «قد يجوز أن يكون (الخِطْء) بمعنى (الخَطَأ) كما تقول: قِتْبَ وقَتَبٌ، وبِدْلٌ وبَدَلٌ».

وقيل: خَطِئْتُ بمعنى أخْطَأْتُ(١)، والكسر والمد مصدر خَطِئْتُ، مثل سَفِدَ يَسْفَدُ سِفَاداً(٢).

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري»(٣).

(٢٩)

﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾ [الإسراء: ٣٣](٤).

«الياءُ محمولةٌ على ﴿جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾(٥).

والتاءُ: أي قل لهم يا محمد(٦).

---

(١) قال الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٣٨٨): ﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٣١] من خَطِئ يَخْطَأُ تفسيره أذنب، وليس في معنى (أخْطَأَ) لأن ما أخطأت: ما صنعتَهُ خَطَأً، وخَطِئْتُ ما صنعتُهُ عمداً، وهو الذنب، وقد يقول ناسٌ من العرب: (خَطِئْتُ) في معنى (أخْطَأْتُ)». ونقل ابن منظور في لسان العرب (١/ ٥٩ خطأ): «ويقال خَطِئ بمعنى أخطأ، وقيل: خَطِئ إذا تعمَّد، وأخطأ إذا لم يتعمد».

(٢) في تفسير قراءة ابن كثير (خِطَاءً) مذهبان:
الأول: أن (خِطَاءً) مصدر للفعل (خَطِئ) أيضاً، مثل الصيام والقيام ونحو ذلك. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٧١ وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٠٠).
الثاني: أن (خِطاءً) مصدر للفعل (خَاطَأَ يُخاطِئُ)، مثل قاتل قتالاً. (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٢٥٥) لكن الفعل (خَاطَأَ) غير مسموع. (ينظر: الشيرازي: الموضح ٢/ ٧٥٥).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧و.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿تُسْرِفْ﴾ بالتاء، والباقون بالياء. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٤٩٩، والداني: التيسير ص١٤٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣١١).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ١٢٣): «فمن قال بالياء ذهب إلى الولي، أي لا يقتلن غير قاتله، يقول: فلا يسرف الولي في القتل». (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٤٧٥).

(٦) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٥/ ٨١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٠٢.

وقيل: فلا تُسْرِفْ أيُّهَا القاتِلُ، أي القاتل الأول، وهو قول مجاهد(١)، فالهاءُ في «إنه» راجع إلى «الولي»(٢)، وقيل: إلى المقتول، وقيل: الدم، وقيل: القتل، وقيل: القاتل الأول(٣). من الحجج»(٤).

(٣٠)

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨](٥).

«أَصْلُهُ: لكنْ أنا، فأُلْقِيَتْ حركةُ الهمزةِ على نون «لكنْ»، وحُذِفتِ الهمزةُ، وأُدْغِمَتِ النونُ في النونِ(٦).

ذَكَرَ المازِنِيُّ(٧) والزَّجَّاجُ [أَنَّ](٨) الوصلَ بالحذفِ هو القياسُ؛ لأنَّ الألفَ في «أنا» لبيانِ الحركةِ بألفٍ، كالهاءِ في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩](٩).

---

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٥/ ٨٣، والفارسي: الحجة ٣/ ٥٩.

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٦/ ٣١.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧و.

(٥) قرأ ابن عامر بإثبات الألف في الوصل، والباقون بحذفها في الوصل وإثباتها في الوقف. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٠٩، والداني: التيسير ص١٤٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣١٧).
ولا خلاف في إثبات ألف بعد النون في ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ في المصاحف. (ينظر: الداني المقنع ص٣٨، وأبو داود: مختصر التبيين ٢/ ٨٠٨، والعقيلي: المختصر ص٧١، وابن وثيق: الجامع ص٥٧).

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٤٤، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٣٩٤، والأزهري: معاني القراءات ص٢٦٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٤٩٦.

(٧) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، البصري، عالم بالنحو واللغة، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش، له مؤلفات من أشهرها: كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه (المنصف)، توفي المازني بالبصرة سنة (٢٤٩هـ). (ينظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص٧٤، والزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص٨٧، وابن النديم: الفهرست ص٦٢).

(٨) زيادة يقتضيها السياق.

(٩) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٣٣، وابن جني: المنصف شرح تصريف المازني ١/ ٩.

والإثباتُ على لغةِ مَن قالَ: أَنَا قُمْتُ، وبَنَى الوصلَ فيه على الوقفِ(١).

عَنِ الزجَّاجِ: الْجَيِّدُ إثباتُ الألفِ في الإدراجِ، لأنَّ الهمزةَ قد حُذِفَتْ من «أنا» في هذا الموضعِ، فصارتِ الألفُ عِوَضاً منها(٢).

هذا معنى كلامهم(٣).

من كتاب الـ[حجج]»(٤).

(٣١)

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣](٥).

«قيل: لأنَّ في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ كسرتين بينهما ياء(٦).

---

(١) للعلماء في توجيه إثبات الألف وصلًا قولان:
الأول: أنها لغة لبعض العرب، يثبتون الألف من (أنا) في الوصل والوقف. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٤٤، والأزهري: معاني القراءات ص٢٦٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤١٧).
الثاني: أنَّ مَن أثبتَ الألفَ في الوصل فإنه حَمَلَ الوصل على الوقف، لأن أصل هذه الألف للوقف دون الوصل. (ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٤٩٧، والمهدوي: شرح الهداية ص٥٨٣).

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٣٣.

(٣) حين وازنت بين ما أثبته أبو معشر الطبري في هذا النص والمصادر التي نقل منها المذكورة في الحواشي السابقة (مثل المنصف للمازني، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج) وجدت أن ما ذكره منقول، وقوله: (هذا معنى كلامهم) يشير إلى حذف بعض الكلمات أو اختصار بعض العبارات.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ظ.

(٥) قرأ حفص عن عاصم ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠] بضم الهاء فيهما في الوصل، والباقون بكسرها، ولا خلاف في الوقف أن الهاء ساكنة. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥١١، والداني: التيسير ص١٤٤، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣١٧).

(٦) الأصل في حركة هاء الضمير الضم. (ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ١٩٥، والفارسي: الحجة ١/ ٥٩)، و«لغة الحجاز ضم الهاء مطلقاً... ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء». (أبو حيان: ارتشاف الضرب ١/ ٤٦٧). =

وقيل: إنَّ الضمَّ فيه بعدَ الكسرِ في مذهبِ مَن ضَمَّ على تقدير: ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠](١) ، شَبَّهُوهُ بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠](٢) ، فنزلوا مِن الكسرِ إلى الضمِّ.

وأما قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح١٠] فَجَمْعٌ بين اللغتين(٣)، والله أعلم.

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري، رحمه الله»(٤).

(٣٢)

﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الكهف: ٩٤](٥).

«الْهَمْزُ على أنهما مشتقانِ مِن أَجَّةِ الْحَرِّ(٦)، وهي شِدَّتُهُ، وهما اسما قبيلتين(٧).

= ويبدو أن أبا معشر الطبري يُفَسِّرُ في قوله هذا ضم حفص للهاء في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالتخلص من تتابع الكسرات، وهو ما ذهب إليه ابن زنجلة أيضاً، إذ قال في حجة القراءات (ص٤٢٢): «وإنما عَدَلَ عن كَسْرِ الهاء إلى الضم لما رأى الكسرات من ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾، وكانت الهاء أصلها الضم، رَأَى العدول إلى الضم ليكون أخفَّ على اللسان من استمرار الكسرات».

(١) قرأ حمزة ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠] وفي القصص [٢٩] بضم الهاء في الوصل، والباقون بكسرها فيه. (ينظر: الداني: التيسير ص١٥٠).

(٢) عاصم وحمزة يكسران اللام من ﴿قُلِ﴾ في نحو قوله: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ وشبهه، والباقون يضمون ذلك. (ينظر: الداني: التيسير ص٨٧).

(٣) يعني أن حفصاً قرأ بضم الهاء هنا، وبكسرها في غير هذا الموضع لتتحقق بذلك القراءة باللغتين.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ظ.

(٥) قرأ عاصم ﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ هنا وفي الأنبياء [٩٦] بهمزهما، والباقون بغير همز. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥١٦، والداني: التيسير ص١٤٥).

(٦) أَجَّتِ النار تَئِجُّ وتَؤُجُّ أجيجاً: إذا سُمِعَ صوت لهبها، والأَجَّةُ والأجيجُ صوت النار، والأَجَّةُ: شدة الحر وتَوَهُّجُهُ. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٢٧ أجج).

(٧) جاء في لسان العرب (٣/ ٢٨أجج): يأجوج ومأجوج قبيلتان من خلق الله، جاءت القراءة فيهما بهمز وغير همز، وهما اسمان أعجميان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أَجَّتِ النارُ، ومن الماء الأُجَاجِ، وهو الشديدُ الْمُلُوحَةِ الْمُحْرِقُ من ملوحته.

ومَن لم يَهْمِزْ فلأنهما اسمانِ أعجميان(١).

من كتاب الحجج»(٢).

(٣٣)

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ [طه: ٥٣](٣).

«إثبات الألف على الاسم(٤)، ويشهد له ما في التساؤل(٥).

والحذفُ مصدرٌ في موضعِ المفعولِ الثاني(٦)، تقديرُهُ: ذاتُ مَهْدٍ، كقولك: رَجُلُ صَوْمٍ، أي: ذو صَوْمٍ(٧).

وقيل: اسمٌ كالْمَهْدِ المعروف(٨).

---

(١) ينظر: الجواليقي: المعرب ص٣٦٥ و٤٠٤، وقال الشيرازي في الموضح (٢/ ٨٠٠): «والأظهر أن يكونا أعجميين، فلا يشتقان ولا يوزنان». (وينظر: الزجاج معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٤٧ والأزهري: معاني القراءات ص٢٧٦، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٤١٨، والفارسي: الحجة ٣/ ١٠٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٥١٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٣٢، ومكي الكشف ٢/ ٧٧).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١١١و.

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مهدًا﴾، من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿مهدًا﴾ بكسر الميم وفتح الهاء وألفٍ بعدها، وكذلك في الزخرف [١٠]، ولم يختلفوا في الذي في النبأ [٦]. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٣٣، والداني: التيسير ص١٥١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٢٧).

(٤) المِهاد: مثل الفراش والبساط، اسم ما يُفْرَشُ ويُبْسَطُ. (ينظر: الفارسي: الحجة ٣/ ١٣٧، والشيرازي: الموضح ٢/ ٨٣٤، وابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤١٩ مهد).

(٥) يعني سورة النبأ، وفيها: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾ [٦].

(٦) قال الشيرازي في الموضح (٢/ ٨٣٤): «المهد: مصدر كالفَرْش، فيكون بمعنى المفعول، والمعنى ممهود».

(٧) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٥٣.

(٨) المَهْدُ: مَهْدُ الصبي، وهو موضعه الذي يُهَيَّأُ له وَيُوطَّأُ لينام فيه. (ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤١٩ مهد).

وقيل: لغتانِ، كاللِّبْسِ واللِّبَاسِ، والرِّيشِ والرِّيَاشِ(١).

من الحجج»(٢).

(٣٤)

﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣](٣).

«قيل:(٤) إنَّ أَبا عمرٍو مَضَى في «هٰذَيْنِ» على حُكْمِ العربيةِ، ورُوِيَ نَحْوُ قراءتهِ عن عثمانَ(٥)، وعائشةَ(٦)، ....

---

(١) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٤٥٣): «وقال قوم: هي لغتان مثل الرِّيش والرياش»، وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/ ٣٢): «والأمر بينهما قريب».

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ظ.

(٣) قرأ ابن كثير وحفص ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ بتخفيف النون من ﴿إِنۡ﴾ و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالألف، وابن كثير يشدِّدُ نون (هذانِّ). وقرأ أبو عمرو ﴿إِنَّ هَٰذَيۡنِ﴾ بتشديد النون من ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَٰذَيۡنِ﴾ بالياء. وقرأ الباقون ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ﴾ بتشديد النون من ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالألف. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٣٤، والداني: التيسير ص١٥١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٢٨).
ورُسِمَ ﴿هَٰذَٰنِ﴾ بحذف الألف بعد الذال في المصاحف. (ينظر: الداني: المقنع ص١٥، والعقيلي: المختصر ص٧٤).

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٨٠): «وهذا الحرف من كتاب الله - عز وجل - مُشْكِلٌ على أهل اللغة، وقد كَثُرَ اختلافهم في تفسيره».

(٥) عثمان بن عفان الأموي القرشي، ذو النورين، صاحب رسول الله ﷺ، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين بالجنة، بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين، وقتل شهيداً في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، كان من كتَّاب الوحي وحفَّاظ القرآن، رضي الله عنه وأرضاه. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٦٠٦، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٤٥٦).

(٦) عائشة أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها وعن أبيها، زوج النبي ﷺ، روت عنه كثيراً من الأحاديث، وكانت من أفقه الناس، توفيت سنة سبع وخمسين. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٨١، وابن الأثير: أسد الغابة ٧/ ٢٠٥، وابن حجر: الإصابة ٨/ ١٦).

وعبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ⁽¹⁾، وسعيدِ بنِ جُبَيْرٍ⁽²⁾، والحسن⁽³⁾⁽⁴⁾، [وكذلك قراءة]⁽⁵⁾ ابن كثير وحفص⁽⁶⁾ أيضاً على حُكْمِ العربيةِ، وتكون ﴿إِنْ﴾ المخففة من الشديدة، أُبْطِلَ عَمَلُهَا لَمَّا خُفِّفَت، وأُتِيَ باللام في خبرها لئلا تَلْتَبِسَ بالتي في معنى «ما»⁽⁷⁾.

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، كان أول مولود في الإسلام للمهاجرين في المدينة، كان فصيحاً شهماً شجاعاً، كثير العبادة، بويع بالخلافة سنة أربع وستين، وقتل في مكة أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، رضي الله عنه. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٠٥، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٢٤٥، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٨٩).

(٢) سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، تابعي جليل، روى عن عدد من الصحابة وقرأ عليهم، قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة خمس وتسعين. (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ١٦٥، وابن الجزري غاية النهاية ١/ ٣٠٥).

(٣) الحسن ين يسار، أبو سعيد البصري، من التابعين، كان إمام أهل زمانه علماً وعملًا، روى عن عدد من الصحابة، وقرأ القرآن على حِطَّان بن عبد الله الرَّقَّاشي، توفي سنة عشر ومئة. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣، ومعرفة القراء ١/ ١٦٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٣٥).

(٤) ورد ذكر أسماء من قرأ بهذه القراءة من الذين ذكرهم أبو معشر الطبري ومن غيرهم في الكتاب المختار لابن إدريس (١/ ٥٤٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦/ ١٩٦). وقال الأزهري في معاني القراءات (ص٥٩٥): «أما قراءة أبي عمرو ﴿إِنَّ هَٰذَيْنِ﴾ وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب إلا أنها مخالفة للمصحف»، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٨٢): «فلا أُجيزها لأنها خلاف المصحف».

(٥) الكلمتان مطموستان في الأصل المخطوط.

(٦) حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزاز الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم بن أبي النَّجود، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومئة على الصحيح. (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/ ٢٧٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٥٤).

(٧) ذهب أكثر العلماء إلى ما ذكره أبو معشر الطبري من أنَّ ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وما بعدها مبتدأ وخبر، واللام للابتداء ليفرقوا بها بين المخففة من الثقيلة، و(إنْ) النافية بمعنى (ما). (ينظر: سيبويه: الكتاب ٣/ ١٥٢، والأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٠٨ وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٢، والشيرازي: الموضح ٢/ ٨٣٦).

وقيل: ﴿إِنْ﴾ بمعنى «ما»، واللام بمعنى «إِلَّا»، تقديره: ما هذان إلا ساحران(١).

ووَجْهُ قراءةِ الجماعةِ: قيل: إنَّ ﴿إِنَّ﴾ بمعنى: نعم، وقيل: بمعنى: أَجَلْ(٢).

ورُوِيَ عن علي(٣) رضي الله عنه أنه قال: أَلَا أُخْبِرُكُم: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ على مِنْبَرِهِ يقولُ: «إِنَّ الحمدُ للهِ، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ». معناه: نَعَم الحمدُ للهِ(٤).

وأَمَّا دخولُ اللامِ في خَبَرِهِ عن(٥) الزجَّاجِ تقديرُهُ: نَعَمْ هذانِ لهما ساحرانِ(٦).

وعَنِ الخليلِ(٧) أَنَّ الياءَ إذا انفتحَ ما قبلَها وهي ساكنةٌ، مِنَ العربِ مَنْ يُبْدِلُها أَلِفاً، نحو «ياءَسُ»(٨).

---

(١) ذهب عدد من العلماء إلى أنها (إِنْ) النافية، واللام في ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بمعنى (إِلَّا). (ينظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢٣، والأزهري: معاني القراءات (ص٢٩٥)، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣٩، وابن زنجلة: حجة القراءات (ص٤٥٦)، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٠٥).
وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه (٣/ ٣٨٤): «ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى (إلا)، ولو جاز ذلك جاز أن نقول: جاني القوم لَزيد، بمعنى إلا زيداً».

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٣/ ١٥١ و٤/ ١٦٢، وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٢١، والطبري: جامع البيان ١٦/ ١٨١، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٢، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٣، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه ٣/ ٣٨٣.

(٣) علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، ابن عَمِّ رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أول من أسلم من الذكور في قول كثير من أهل العلم، بويع بالخلافة سنة خمس وثلاثين، وقُتِلَ شهيداً في السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة، رضي الله عنه. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب٣/ ١٠٨٩، وابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ١٠٠، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٥٦٤).

(٤) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٤، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٩٨، وعبارة (معناه: نعم الحمد لله) ليست من رواية الحديث.

(٥) كذا في الأصل، والوجه: فعن.

(٦) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٨٢.

(٧) الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري، نحوي لغوي كبير، زاهد، وهو شيخ سيبويه، له كتاب العين، توفي بالبصرة سنة (١٧٥هـ). (ينظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص٣٨، والزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص٤٧).

(٨) أصلها: (يَيْئَسُ). ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٨/ ١٤٨ (يئس) و١٤/ ٢٤٨ (وجل).

وقيل: إنَّهُ مِثْلُ زيدٌ لأخوكَ، أيْ: زَيْدٌ أخوكَ(١).

وقيل: إنها لغةُ بَلْحارثِ بنِ كَعْبٍ(٢).

وقيل: فيه هاءٌ مُضْمَرَةٌ، تقديرُهُ: إنَّهُ هذانِ لَسَاحِرَانِ(٣).

وقيل: إنَّهُ مكتوبٌ في المصحفِ الإمامِ ﴿هَٰذَٰنِ﴾(٤).

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الصمد»(٥).

---

(١) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٥٥.

(٢) وهي لغة مَن يُلْزِمُونَ المثنى الألف في رفعه ونصبه وجره، ونُسِبَتْ في المصادر إلى بني الحارث بن كعب، كما نُسِبَتْ في بعض المصادر لكنانة. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ١٨٤، والأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٠٨، والطبري: جامع البيان ١٨/ ١٨١). ولكن قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٣٦): في وصف لغة بلحارث بأنها «لغة شاذة، لا تدخل في القرآن».

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٨١): «قال النحويون القدماء: هاهنا هاء مضمرة، المعنى: إنَّهُ هذان لساحران»، وقال الشيرازي في الموضح (٢/ ٨٣٨): «أن يكون على إضمار الأمر أو الشأن، والتقدير: إنَّهُ هذان لساحران... وعلى هذا يكون الأمر اسم (إنَّ)، و(هذان لساحران) مبتدأ وخبره، وهما خبر: إنَّ». (وينظر أيضاً: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/ ٥٤٤).

(٤) ينظر: أبو داود مختصر التبيين ٤/ ٨٤٦. ورواية حفص عن عاصم ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ لا إشكال فيها لا من ناحية الرسم، ولا من ناحية اللغة والنحو، قال مكي في الكشف (٢/ ٩٩): «فالذي خَفَّفَ (إنْ) اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في هذان».
ولا يلزم أن يكون الرسم موافقاً لجميع القراءات موافقة صريحة، ولعل ما في قراءة أبي عمرو من مخالفة لرسم المصحف يُعَدُّ من المخالفة الجائزة، فقد نقل أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢١): «قال أبو عمرو وعيسى ويونس ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ في اللفظ، وكُتِبَ ﴿هَٰذَٰنِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب».

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ظ.

(٣٥)

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧].

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩](١).

«إثباتُ الألفِ فيهما على اللَّفْظِ(٢)، وشَاهِدُهُ الإجماعُ على الأوَّلِ(٣)، وأنها في مصحفِ عبدِ اللهِ(٤) كذلك(٥).

والحذفُ فيهما على المعنى، تقول: لِمَنْ هذه الدارُ؟ تقول: لزيدٍ، وإذا قيل: مَن صاحبُ هذه الدارِ؟ تقول: زَيْدٌ، فَلِزَيْدٍ: على المعنى، أي هي لزيدٍ، وزيدٌ: على اللفظِ، أي صاحِبُها زيدٌ(٦). ووافقَ الفريقانِ مصاحِفَهُمْ(٧).

---

(١) قرأ أبو عمرو ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ﴾ في الحرفين الأخيرين [٨٧ و٨٩] بالألف ورفع الهاء، والباقون بغير ألف مع كسر اللام وجر الهاء. ولا خلاف في الحرف الأول [٨٥] أنه بغير ألف. (ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٤٠).

(٢) أي على ما يقتضيه ظاهر الجواب، كقولك: مَن ربُّ الدار؟ فالجواب أنه يقال: زيدٌ.

(٣) أجمع علماء القراءة على أن الحرف الأول في السورة، وهو: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٥] بغير ألف رسماً ونطقاً. (ينظر: الداني: المقنع ص٩٥ و١٠٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٨٩٥)، واستدلال المؤلف على إثبات الألف في الحرفين الأخيرين مراعاة للفظ بناء على أن الأول جاء بغير ألف بناءً للجواب على اللفظ، لأنه تقدمه: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [٨٤]، فجاء الجواب ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾.

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان إسلامه قديماً، وكان يلازم النبي ﷺ ويخدمه، وأرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلمهم القرآن والفقه، وتوفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٨٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٣٩٤، وابن حجر: الإصابة ٤/ ٢٣٣).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٤٠): «وكذلك هي في قراءة عبد الله: (لله)، (الله)».

(٦) أجمع علماء الاحتجاج أن مَن قرأ بالألف فإنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال، ومن قرأ بغير ألف فإنه حَمَلَ الجواب على معنى الكلام، دون ظاهر اللفظ. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٤٢، والأزهري: معاني القراءات ص٣٢٦، والفارسي: الحجة ٣/ ١٨٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٥٩٥، ومكي: الكشف ٢/ ١٣٠، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٤).

(٧) في مصاحف أهل البصرة ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ﴾ في الحرفين الأخيرين [٨٧ و٨٩] بالألف، وفي سائر =

من كتاب الحجج»⁽¹⁾.

(٣٦)

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]⁽²⁾.

«معنى التشديد: قيل: بَيَّنَّاها.

وقيل: فَصَّلْنَاها⁽³⁾.

وقيل: أنزلنا فيها فرائضَ مختلفةً⁽⁴⁾.

وقيل: حَدَّدْنَا فيها الحلالَ والحرامَ⁽⁵⁾.

وقيل: فَرَضْنَاهَا عليكم وعلى مَن بَعْدَكُم فريضةً بعدَ فريضةٍ⁽⁶⁾.

والتخفيفُ: فَرَضْنَا الحدودَ التي فيها، أي أَوْجَبْنَاهَا⁽⁷⁾، مأخوذٌ مِن فَرْضِ القَوْسِ، وهو الْحَزُّ الذي فيه الوَتَرُ⁽⁸⁾.

= المصاحف بغير ألف في المواضع الثلاثة. (ينظر: الداني: المقنع ص١٥ و٩٥ و١٠٥ و١١١، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٨٩٥، وابن وثيق، الجامع ص١٢٢، والعقيلي: المختصر ص٧٨). وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٩٤): «والأمر فيها واحد، وهما صوابان».

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٨ظ.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٦٥، والداني: التيسير ص١٦١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٤٢).

(٣) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٣٠، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وإعرابها ٢/ ٩٨، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٦٠١، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٧.

(٤) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢٤٤، والطبري: جامع البيان ١٨/ ٦٥.

(٥) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٤٧.

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢٤٤، والطبري: جامع البيان ١٨/ ٦٦، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤٣١، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٦٠١.

(٧) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٨/ ٦٦، والأزهري: معاني القراءات ص٣٣٠، ومكي: الكشف ٢/ ١٣٣، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٧.

(٨) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٩٨.

وسُمِّيَتْ فَرِيضَةً لأنها ثُلْمَةٌ في النَّهرِ(١)، [فريضـ..](٢) الْزَمْ.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٣).

(٣٧)

﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١](٤).

«ضَمُّ الهاءِ على أَنَّها مُشبَّهَةٌ بهاءِ الضميرِ فَضَمُّوها، كما شَبَّهُوا هاءَ السَّكْتِ بهاءِ الضميرِ فَحَرَّكُوهَا(٥).

وقيل: على استجازة ذلك [لا](٦) تشبيهاً بغيرِهَا.

---

(١) لا يخلو النص هنا من اضطراب، يوضحه قول ابن منظور في لسان العرب (٩/ ٧٠ فرض): «الفُرْضةُ الثُّلْمَةُ التي تكون في النهر». وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٦٠١): «فَسُمِّيَ الإيجاب فرضاً للزومه كلزوم الحَزِّ من العود في موضعه».

(٢) الكلمة مقطوعة الحرف الأخير بسبب التصوير.

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩و.

(٤) قرأ ابن عامر ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وفي الزخرف ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [٤٩]، وفي الرحمن ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] بضم الهاء في الوصل في الثلاثة، والباقون بفتحها. ووقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف، ووقف الباقون بغير ألف. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٦٧، والداني: التيسير ص١٦١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٤٣).

(٥) استشكل بعض علماء العربية والاحتجاج للقراءات ضم ابن عامر هاء ﴿أَيُّهَ﴾، فقال الأزهري في معاني القراءات (ص٣٣٤): «أما قراءة ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء فهو ضعيف في العربية والقراءة». وقد وَجَّه عدد منهم تلك القراءة بأنها لغة لبعض العرب. (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٣٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٩٨، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٢٨). وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٦١٤): إنها لغة لبني أسد، يقولون: أَيُّهُ الرجل.

وحمل المؤلف ضم الهاء على تشبيه هذه الهاء بهاء السكت، لكن أبا علي الفارسي قال: إن ابن عامر جعل (ها) التنبيه بمنزلة شيء من نفس الكلمة (ينظر: الحجة ٣/ ١٩٨)، وحَمَلَ ضَمَّ الهاء في موضع آخر على الإتباع لحركة الياء في (أيُّ) (الحجة ٣/ ١٩٩).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

والفتحُ لا كلامَ فيه(١).

وأمَّا الوقفُ عليها بالألفِ فهو القياسُ، لأنها [سَقَطَتْ](٢) في الوصلِ لالتقاءِ الساكِنَيْنِ.

والحذفُ في الوقفِ على التسويةِ بين الوصلِ والوقفِ، وموافقةِ السوادِ(٣)، وكُلٌّ مُحْتَمَلٌ(٤)، وهي في المصحفِ الإمامِ بغيرِ ألفٍ(٥)، واللهُ أعلمُ.

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ، رحمه الله»(٦).

(٣٨)

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ﴾ [النور: ٣٥](٧).

«دُرِّيٌّ بالضم والتشديد(٨)، مِنْ دَرَأَ يَدْرَأُ، يعني دَرَأَ ضَوْءَهُ مِن شِدَّةِ الضَّوْءِ(٩).

---

(١) لأن أصل الكلمة (أيها) بألف، ولما وقعت بعدها همزة الوصل سقطت الألف، لالتقاء الساكنين.

(٢) في الأصل (لفظت) من غير نقط.

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٢٩): «فمن وقف بغير ألف اتبع الخط، ومن وقف بألف ردَّ الكلمة إلى أصل بنيتها». لكن ابن مجاهد يقول: «لا ينبغي لأحد أن يتعمد الوقف عليه، لأن الألف قد سقطت». (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٠٧، والفارسي: الحجة ٣/ ١٩٧).

(٤) قوله: «كل محتمل» غير واضح في الأصل المخطوط.

(٥) ينظر: الداني: المقنع ص٢٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٩٠٤، والعقيلي: المختصر ص٧٩، وابن وثيق: الجامع ص٤٤.

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩و.

(٧) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال وتشديد الياء من غير همز. وقرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿دِرِّيٓءٌ﴾ بكسر الدال مع الهمزة. وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم ﴿دُرِّيٓءٌ﴾ بضم الدال مع الهمزة. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٦٨، والداني: التيسير ص١٦٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٤٣).

(٨) يعني تشديد الياء، ومن ثم فإن الكلمة بغير همزة في آخرها لعدم اجتماع تشديد الياء مع الهمزة.

(٩) قال السيرافي في شرح الكتاب (٥/ ١٥٦): «وهو مشتق من درأ يدرأ، كأنَّ ضوءَه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه».

وقيل: كوكبٌ دُرِّيٌّ، أي: مندفعُ النورِ.

وتركُ الهمزِ على أنه منسوبٌ إلى الدُّرِّ في صفائهِ وحُسْنِهِ(١).

والضَمُّ والهمزُ صحيحٌ يُعَامَلُ [معاملةَ] مُرِّيق، وهو العُصْفُرُ(٢).

من كتاب الحجج»(٣).

(٣٩)

﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦](٤).

---

(١) ذهب أكثر علماء الاحتجاج للقراءات إلى أن توجيه قراءة (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز يحتمل أمرين:
الأول: أن يكون وزنه (فُعْلِيّاً) منسوب إلى الدُّرِّ شُبِّهَ بالدُّرِّ لفرط صفائه، أو لشدة ضيائه ونوره.
والآخر: أن يكون وزنه (فُعِّيلاً)، وأصله (دُرِّيءٌ) مشتق من الدَّرْء، وهو الدفع، ثم خُفِّفَتِ الهمزة بأن قُلِبَتْ ياءً وأُدْغِمَتْ في الياء التي قبلها، فتحولت إلى (دُرِّيٍّ). (ينظر: الفارسي: الحجة ٣/ ٢٠٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٤٩٩، ومكي: الكشف٢/ ١٣٨، والمهدوي شرح الهداية ص٦٢٩، والشيرازي: الموضح ٢/ ٩١٥). ورجَّح الطبري اشتقاقه من الدُّرِّ، يعني أن الزجاجة كالكوكب الذي يشبه الدُّرَّ في الصفاء والضياء والحسن (ينظر: جامع البيان ١٨/ ١٤١).

(٢) قال سيبويه في الكتاب (٤/ ٢٦٨): «ويكون [أي الاسم] على (فُعِّيْل) وهو قليل في الكلام. قالوا: المُرِّيْقُ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب. وقالوا: كوكب دُرِّيءٌ، وهو صفة»، وقال السيرافي في شرح الكتاب (٥١٥٦): «وهو أضعف اللغات فيه». وقال الجواليقي في المعرَّب (ص٣٦٣): «المُرِّيْقُ: العُصْفُرُ، أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، ليس في كلامهم اسم على زنة فُعِّيْل». (وينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢٥٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٥٨ وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٠٨، والأزهري معاني القراءات ص٣٣٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٦٠٧، وأبو حيان: البحر المحيط ٦/ ٤١٩).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩ظ.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ﴿أَصۡحَٰبُ لَيۡكَةَ﴾ هنا وفي صٓ [١٣]، بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء. ولم يختلفوا في الذي في الحجر [٧٨] وقٓ [١٤] أنه بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٨١، والداني: التيسير ص١٦٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٥٠).

«الحذفُ على أنها اسمُ المدينةِ التي كان فيها شُعَيْبٌ، فلم تُصْرَفْ كَمَكَّةَ(١).

والإثباتُ على القياسِ(٢)، يُقَالُ: أَيْكَةٌ وأَيْكٌ، نحو أَجَمَةٌ وأَجَمٌ، ثم عُرِّفَتْ بالألفِ واللامِ، وهي الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ.

وأمَّا الحرفانِ اللذانِ في الْحِجْرِ [٧٨] وقٓ [١٤] فلا خلافَ فيهما أنهما مصروفانِ. قيل: إنَّ ذلك لاتفاقِ المصاحفِ على كتابتهما(٣)، إذ لم يكونا بتاء(٤). والله أعلم.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٥).

(٤٠)

﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥](٦).

---

(١) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٦٣٤): «واختار أبو عبيد القاسم بن سلام (لَيْكَةَ) لشيئين: أحدهما: أنها في المصحف كذلك في هذا الموضع وفي سورة صٓ. والآخر: ما ورد في التفسير أن (لَيْكَةَ) اسم المدينة. وقال أهل العربية: لم يصرف للتأنيث والتعريف». (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٤٩، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٣٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٥١٩).

وذهب عدد من علماء العربية إلى أن (لَيْكَة) أصلها (الأَيْكَةُ) وخُفِّفَتْ هَمْزَتُهَا وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا على لام التعريف، فسقطت همزة الوصل وصارت (لَيْكَة). (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٩٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤٩٨، والفارسي: الحجة ٣/ ٢٢٥).

(٢) قال مكي في الكشف (٢/ ٣٢): «وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعل (أيكة) اسماً نكرة لموضع فيه شَجَرٌ ودَوْمٌ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف». (وينظر: الشيرازي الموضح ٢/ ٧٢٦).

(٣) اتفقت المصاحف على رسم (الأيكة) بالألف واللام وبعدها همزة في سورة الحجر وقٓ، وعلى رسم (ليكة) من غير ألف قبل اللام ولا همزة بعدها في حرف سورة الشعراء وصٓ. (ينظر: الداني: المقنع ص٢١ و٩١، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/ ٧٦٤، والعقيلي: المختصر ص٨٠، وابن وثيق: الجامع ص١٢٤).

(٤) لم يتضح لي معنى هذه العبارة.

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١و.

(٦) قرأ الكسائي **(أَلَا يَا اسجدوا)** بتخفيف اللام، يقف: (أَلَا يَا) ويبتدئ: (اسجدوا)، والباقون بتشديد اللام من ﴿أَلَّا﴾. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٥٨٥، والداني: التيسير ص١٦٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٥٤).

«التشديدُ على [أنَّ](١) «أَنْ» دخلتْ عليها «لا»، و﴿يَسۡجُدُواْ﴾ في موضعِ نَصْبٍ بها.

وفي موضعِ «أنْ»: قيل نصبٌ مفعولٌ مِن أجْلِهِ، تقديرُهُ: لِئَلَّا(٢).

وقيل: بَدَلٌ مِن أعمالِهِم(٣).

ومَوْضِعُهُ خفضٌ(٤)، قيل: بدلٌ مِن السبيلِ، و«لا» زائدة، تقديرُهُ: فَصَدَّهُمْ عَنِ السجودِ، وقيل: على إضمارِ الخافضِ نحوَ ما تَقَدَّمَ(٥).

وقيل: تقديرُهُ: ألا يا قومِ اسجدوا(٦).

وعن الكسائي: أنَّ «يا» صِلَةٌ(٧).

وعن عبدِ الله، وأُبَيٍّ(٨): هَلَّا يَسْجُدُون(٩).

من الحجج»(١٠).

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٢٩، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥١٧.

(٣) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥١٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٥٢٧، ومكي: الكشف ٢/ ١٥٧.

(٤) في الأصل: خفيف، وهو تحريف، صوابه ما أثبته.

(٥) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥١٧، ومكي: الكشف ٢/ ١٥٧.

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٢٩٠، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥١٨.

(٧) قال الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٢٩): «كأنه قال لهم: ألَا اسجدوا، وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه».

(٨) أُبَيُّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، وكتب الوحي للنبي ﷺ قبل زيد بن ثابت، اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين، وقيل غير ذلك. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٦٥، وابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٧٨، وابن حجر: الإصابة ١/ ٢٧).

(٩) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٢٩٠): «وهي في قراءة عبد الله: (هَلَّا يسجدون لله). وفي قراءة أبي: (ألا يسجدون لله)». وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ١٤٨): «واحتج الكسائي قال: في حرف عبد الله: (هلا يسجدون)، و(هلا) تحضيض على السجود، وفي حرف أبي (ألا تسجدون)».

(١٠) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١ظ.

(٤١)

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، و﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، و﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧][١].

«ألفاتُ هذه ثابتةٌ في المصاحفِ الأئمَّةِ[٢].

والحذفُ في الحالَيْنِ على القياسِ الشائعِ[٣].

والإثباتُ لأنها رأسُ آيةٍ، والعربُ تَسْتَجِيزُ في الفواصلِ ما لا تَسْتَجِيزُهُ في غيرِها[٤].

---

[١] قرأ حمزة وأبو عمرو بحذف الألف في الوصل والوقف في الثلاثة. وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة. وقرأ الباقون بإثباتها في الحالين. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦١٦، والداني: التيسير ص١٧٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٧١).

[٢] ينظر: الداني: المقنع ص٣٨ و٣٩، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/ ٩٩٩، والعقيلي: المختصر من ص٨٧، وابن وثيق: الجامع ص٥٨.

[٣] قال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٦٤): «ومن حذف الألف في الحالين فهو الأصل، وقد يقع في الكتاب ما لا يقرأ في التلاوة كثيراً». وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٦٩٥): «وأجودهما في العربية إسقاط الألف في الوصل والوقف، لأن هذه الألف إنما تكون بدلاً من التنوين، ولا يجوز أن يجتمع التنوين ولا ما هو بدل منه مع الألف واللام، لأنهما يتعاقبان». وقال السيرافي في شرح الكتاب (٥/ ٤٠): «اعلم أن القياس في الوقف أن يكون على سكون فقط، وأكثر العرب يقف كذلك، وهو القياس».

وقال الطبري في جامع البيان (٢١/ ١٣٢): «وأَوْلى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، مع شهرة القراءة بذلك...».

[٤] ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٣٨٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٦٩٥، ومكي: الكشف ٢/ ١٩٥، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٦٣، والسيوطي: معترك الأقران ١/ ٢٧).

والإثباتُ في الوقفِ دونَ الوصلِ، لأنَّ الوقفَ موضعَ سَكْتٍ وقَطْعٍ وحَذْفٍ وسُكُونٍ، والعربُ تُجِيزُ التَّغْيِيرَ في الوقفِ(١)، فاعلم ذلك.

وهي قراءةٌ حَسَنَةٌ لاجتماعِ الحالَيْنِ: موافقةِ السَّوَادِ، والمشهورِ مِن كلامِهِمْ(٢).

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٣).

(٤٢)

﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠](٤).

«كَسْرُ التاءِ على أنه اسمُ فاعلٍ، معناه: خَتَمَ النَّبِيِّينَ(٥)، والفتحُ على أنه اسمٌ مِثْلُ الطابَعِ، معناه آخِرُ النَّبِيِّينَ(٦)، مِثْلُ هذا قراءةُ الكسائيِّ: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ [المطففين: ٢٦] إلى آخِرِهِ(٧).

---

(١) رَجَّحَ بعض العلماء هذا الوجه، وهو إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلًا، فقال الأزهري في معاني القراءات (ص٣٨٣): «وحُذَّاقُ النحويين اختاروا أن يقرؤوا ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ ويقفوا، فإذا وصلوا وأدرجوا حذفوا الألفات، وعلى هذا الكلام العرب»، وفي كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص٢٦٣): «والحجة لمن أثبتها وقفاً وحذفها وصلاً: أنه اتبع الخط في الوقف، وأخذ بمحض القياس في الوصل، على ما أوجبته العربية».

(٢) رَجَّحَ بعضُ العلماءِ الوقفَ بالألف وترك الوصل، فقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٧٤): «والذي عليه حُذَّاقُ النحويين والمتبعون السُّنَّةَ من حذاقهم أن يقرؤوا ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ ويقفون على الألف ولا يصلون...». وذهب هذا المذهب النحاس أيضاً (ينظر: إعراب القرآن ٢/ ٦٢٥).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨و.

(٤) قرأ عاصم ﴿وَخَاتَمَ﴾ بفتح التاء، والباقون بكسرها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦١٨، والداني: التيسير ص١٧٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٧٢).

(٥) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٢٠٢، والأزهري: معاني القراءات ص٣٨٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٧٠٣.

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (٢/ ٣٤٤): «ومن قال: ﴿وَخَاتَمَ﴾ أراد هو آخِرُ النبيين»، وقال في موضع آخر (٣/ ٢٤٨): «والخاتَم والخِتَام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتَمَ الاسمُ، والخِتَامَ المصدرُ... ومثل الخاتَم والختام قولك للرجل: هو كريم الطابَعِ والطِّبَاع».

(٧) قرأ الكسائي ﴿خَاتَمُه مِسْكٌ﴾ في المطففين [٢٦]، والباقون ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ بكسر الخاء وألف بعد التاء. =

وأَمَّا وَجْهُ قراءةِ غيرِه: ﴿ختمه﴾ يعني⁽¹⁾ المصدر، مِثْلُ الطابَعِ والطِبَاعِ⁽²⁾. وقيل: خِتَامُهُ خِلْطُهُ⁽³⁾، وقيل: آخِرُ طَعْمِهِ⁽⁴⁾، وقيل: عَاقِبَتُهُ⁽⁵⁾، وقيل: طِينَتُهُ⁽⁶⁾.

وقيل: ليسَ مثلَ شَرَابِ أهلِ الدنيا آخِرُهُ كَدَرٌ، ولكنَّ شَرَابَ الآخِرَةِ آخِرُهُ أَصْفَى⁽⁷⁾.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»⁽⁸⁾.

(٤٣)

﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ [الصافات: ١٠٢]⁽⁹⁾.

الضَّمُ من «أَرَيْتَ»، معناه⁽¹⁰⁾: ماذا تُشِيرُ؟ ماذا تَأْمُرُ⁽¹¹⁾؟

= (ينظر: الداني: التيسير ص٢٢١)، قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص٧٥٥): «حجة الكسائي أن الخاتَم الاسمُ، وهو الذي يُخْتَمُ به الكأسُ، وقال قوم: خاتَمُهُ أي آخِرُهُ».

(١) كذا وقع في الأصل المخطوط، والوجه: فيعني.

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٤٨، والطبري: جامع البيان ٣٠/ ١٠٦، والأزهري: معاني القراءات ص٥٣٥، وابن منظور: لسان العرب ١٥/ ٥٤ (ختم).

(٣) نَسَبَهُ الطبري إلى عبد الله بن مسعود وتلميذه علقمة (ينظر: جامع البيان ٣٠/ ١٠٦).

(٤) نَسَبَهُ ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٩٦٢) إلى سعيد بن جبير.

(٥) نَسَبَهُ الطبري في جامع البيان (٣٠/ ١٠٧) إلى: الحسن وقتادة.

(٦) نسبه الطبري في جامع البيان (٣٠/ ١٠٧) إلى مجاهد بن جبر، وقال ابن منظور في لسان العرب (١٥/ ٥٣ ختم): «الخِتَامُ الطِّينُ الذي يُخْتَمُ به على الكتاب».

(٧) لم أقف عليه بلفظه في المصادر التي رجعت إليها.

(٨) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨ظ.

(٩) قرأ حمزة والكسائي: ﴿مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ بضم التاء وكسر الراء، والباقون بفتحهما. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦٣٧، والداني: التيسير ص١٨٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٨٣).

(١٠) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢/ ٢٤٧): «تُرِي: بضم التاء وكسر الراء، من أَرَيْتَ تُرِي، أي ماذا تشير، والأصل: تُرْئِي، فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة لسكونها وسكون الياء». (وينظر: مكي: الكشف ٢/ ٢٢٦).

(١١) قال أبو منصور الأزهري في معاني القراءات (ص٤١١): «ومن قرأ: (ماذا تُرِي) فله وجهان: =

والفتحُ معناه: ماذا عندكَ مِنَ الرأيِ فيما أَخْبَرْتُكَ به؟

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(١).

(٤٤)

﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الزمر: ٩](٢).

«[...] الهمزةُ همزةُ استفهامٍ، و«مَن» في موضعِ رَفْعٍ [...](٣) تقديرُهُ: أَمَن هو قانتٌ كَمَنْ ذُكِرَ(٤).

والتشديدُ على أن «أم» بمعنى «بل» وهمزة الاستفهام محذوفة، تقديره: أهذا خيرٌ أمْ مَن هو قانت، و«مَن» موضعُ رفعٍ بالابتداءِ، وخَبَرُهُ محذوفٌ تقديرُهُ: هَلْ قانتٌ كهذا؟ وقيل: إنَّ جوابَ الاستفهامِ محذوفٌ تقديرُهُ: أهذا خيرٌ أمْ مَن هو قانت(٥).

= أحدهما: ما تشير؟ وقال الفراء معناه: ماذا تُرِي من صبرك؟». (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٣٩٠، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٧٥٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٠٩، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٨٠).

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٢ظ.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وحمزة ﴿أَمَنْ هُوَ﴾ بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦٤٧، والداني: التيسير ص١٨٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٣٩٠).

(٣) السطر غير واضح، وانمحت كثير من كلماته.

(٤) وجَّه علماء الاحتجاج قراءة التخفيف بوجهين: الأول: أَنْ تكون الهمزة للاستفهام، دخلت على (مَنْ) وهي بمعنى الذي، في محل رفع مبتدأ، وجملة ﴿هُوَقَٰنِتٌ﴾ صلتها، والخبر محذوف، تقديره: أمَنْ هو قانت خيرٌ أم من هو كافر؟ الثاني: أن تكون الهمزة للنداء، والتقدير: يا من هو قانت آناء الليل. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/ ٤١٦، والأزهري معاني القراءات ص٤٢٠، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٧٦٨، ومكي: الكشف ٢/ ٢٣٧، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٨٦).

(٥) قراءة التشديد لها وجه واحد كما يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٢/ ٨١١). والوجه أن (أَمْ) دخلت على (من)، واجتمعت ميمان الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فأدغمت الأولى في الثانية، والجملة التي تُعَادَلُ بها (أم) محذوفة، والتقدير: ألكافر بربه خير أم من هو قانت؟ =

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(١).

(٤٥)

﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨](٢).

«وقِيلِهِ، بالخفضِ: معطوفٌ على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، تقديره: علمُ الساعةِ وعلمُ قِيلِهِ(٣).

والنصبُ عطفٌ على ﴿لَا نَسۡمَعُ﴾ [الزخرف: ٨٠](٤)، أي: ولا نسْمَعُ قِيلَهُ.

ويَحْتَمِلُ على: ﴿يَكۡتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] ذلك، وقِيلَهُ.

ويَحْتَمِلُ أن يكون العطفُ على المفعولِ المحذوفِ في قوله: ﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦](٥)، أي: يعلمونَ الحقَّ، ويعلمونَ قِيلَهُ.

ويجوز: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥](٦)، ويعلم قِيلَهُ.

= أو هو: أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك؟ (ينظر: الفراء: معاني: القرآن ٢/ ٤٦١، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٧٦٨، ومكي: الكشف ٢/ ٢٣٧، والشيرازي: الموضح ٢/ ١١١٢).

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٣ظ.

(٢) قرأ عاصم وحمزة: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء ﴿وَقِيلَهُۥ﴾. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦٦٩، والداني: التيسير ص١٩٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٠٣).

(٣) أجمع علماء الاحتجاج على توجيه قراءة الخفض بالعطف على قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ والتقدير: وعنده علمُ الساعةِ وعلمُ قِيلِهِ. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٨، والطبري: جامع البيان ٢٥/ ١٠٦، والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٠٤، وجامع العلوم: كشف المشكلات ٢/ ٣٠١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤). وقال المهدوي في شرح الهداية (ص٦٩٩): «المعنى: وعنده علمُ الساعةِ وعِلْمُ قِيلِهِ: يارَبِّ، أي عِلْمُ دُعائِهِ».

(٤) تمام الآية [٨٠]: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾.

(٥) تمام الآية [٨٦]: ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾.

(٦) تمام الآية: [٨٥]: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

وقيل: وقالَ قِيلَهُ(١).

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(٢).

(٤٦)

﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤].

﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥](٣).

«الرفعُ في الأوَّلِ بالابتداءِ(٤).

---

(١) ذكر الفراء في معاني القرآن (٣/ ٢٨) توجيهين لقراءة النصب: أحدهما: إضمار فعل، تقدير: قال قِيلَهُ. والثاني: العطف على قوله: (لا نسمع) والتقدير: ونسمعُ قِيلَهُ، ونقلهما الطبري في جامع البيان (٢/ ١٠٦)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١١٥) وزاد عليهما وجهاً ثالثاً هو العطف على معنى: وعنده علم الساعة، ويعلم قِيلَهُ. (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣٠٤، والفارسي: الحجة ٣/ ٣٨٣، والمهدوي: شرح الهداية ص٦٩٩). وذكر أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٠٤) الوجوه الثلاثة للنصب وزاد عليها وجهين، الأول: على تقدير: وهم يعلمون الحق ويعلمون قِيلَهُ، والآخر: على تقدير: ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقِيلَهُ. وذكر هذه الخمسة مكي في الكشف (٢/ ٢٦٢).

ويتبين من هذا أن أبا معشر الطبري جمع وجوه تعليل قراءة النصب.

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٩و.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بكسر التاء في الحرفين، وقرأ الباقون بالرفع فيهما. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦٧٥، والداني: التيسير ص١٩٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٠٧).

وسياق الآيات في أول سورة الجاثية: ﴿حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۞ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۞ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۞ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾.

(٤) وَجَّهَ أكثر العلماء الرفع في الموضعين بأحد وجهين: أحدهما: أن يكون على الاستئناف وعطف جملة على جملة، فيكون الرفع بالابتداء. وهذا ما ذكره أبو معشر الطبري. والثاني: أن يكون معطوفاً على موضع (إنَّ) وما بعدها وهو رفع بالابتداء. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٢٠، والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٢٤، والفارسي: الحجة ٣/ ٣٨٩).

والنصبُ فيه قِيلَ: تأكيدٌ لقولِهِ: ﴿لَأَيَٰتٍ﴾(١)، وقيلَ: معطوفٌ على اللفظِ، تقديرُهُ: إنَّ في خَلْقِكُمْ آياتٍ(٢).

وأمَّا الثاني فَقِيلَ: هو معطوفٌ على عَامِلَيْنِ، أَجَازَهُ الأَخْفَشُ(٣)، والكسائيُّ، والفرَّاءُ، ولم يُجِزْهُ [غَيْرُهُمْ](٤).

من كتاب [الحجج](٥)»(٦).

---

(١) قال مكي في الكشف (٢/ ٢٦٧): «تُجْعَلُ (آيات) الثاني والثالث مكررة لتأكيد الأول، لما طال الكلام كُرِّرَتْ للتأكيد».

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٤٥، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٢٠، والأزهري: معاني القراءات ص٤٤٥). وقال النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٢٤): «أما قوله جل وعز: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾ فلا اختلاف بين النحويين فيه أن النصب والرفع جيدان».

(٣) الأخفش: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البصري، الملقب بالأخفش الأوسط، نحوي ولغوي، أخذ النحو عن سيبويه، ومن أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة (٢١٥هـ). (ينظر: السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص٥٠، وابن النديم: الفهرست ص٥٨).

(٤) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٣/ ١٢٥): «والقراءة بالرفع بَيِّنَةٌ لا تحتاج إلى احتجاج ولا احتيال»، لكنه قال عن القراءة بالنصب (٣/ ١٢٤): «فأما قوله جل وعز: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ﴾ فقد اختلف النحويون فيه، فقال بعضهم: النصب فيه جائز، وأجاز العطف على عاملين، فممن قال هذا سيبويه والأخفش والكسائي والفراء... ورد هذا بعضهم ولم يجز العطف على عاملين». (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٢١، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣١١).

ووَضَّحَ ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٨١٨) العطف على عاملين بقوله: «وإنما منعوا من ذلك ولم يجيزوا لأنه عَطَفَ على عاملين، وذلك أن قوله: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ عَطَفَ بهذه الواو على ما عملت فيه ﴿فِي﴾، ثم قال: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ فعطف بها أيضاً على ما عملت فيه ﴿إِنَّ﴾ والحرف الواحد لا يجوز عندهم أن يعطف على عاملين».

(٥) قوله: «الحجج» غير ظاهر في الأصل المخطوط.

(٦) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٩ظ.

(٤٧)

﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣](١).

«الرَّفْعُ على النعتِ لِحَقٍّ(٢).

والفتحُ قِيلَ: إنه مَبْنِيٌّ على الفتحِ لإضافتِهِ إلى «أَنَّ»(٣).

وقيل: إنَّ ﴿مِّثۡلَ﴾ و﴿مَآ﴾ جُعِلاَ شيئاً واحداً نحو خمسةَ عشرَ(٤).

وقيل: إنه نُصِبَ على الحالِ مِنَ النكرةِ(٥).

وقيل: إنَّهُ منصوبٌ على التوكيدِ، معناه: إنه [لَحَقٌّ] حَقّاً مِثْلَ نُطْقِكُمْ(٦). وقيل: إنَّهُ نُصِبَ على الظرفِ(٧).

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿مِّثۡلُ مَآ أَنَّكُمۡ﴾ برفع اللام، والباقون بنصبها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٦٩٣، والداني: التيسير ص٢٠٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤١٨).

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٨٥، والطبري: جامع البيان ٢٦/ ٢٠٧، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٦٣، والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٣٥.

(٣) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٨٤٧): «أنه جَعَل (ما) زائدة، وأضاف (مثل) إلى (أنَّ)، وهو غير متمكن فبناه على الفتح». (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٦٣، والفارسي: الحجة ٣/ ٤١٨).

(٤) ينظر: الفارسي: الحجة ٣/ ٤١٩، ومكي: الكشف ٢/ ٢٨٧، والمهدوي: شرح الهداية ص٧١٠.

(٥) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٣٥، والفارسي: الحجة ٣/ ٤٢٢، ومكي: الكشف ٢/ ٢٨٨.

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (٣/ ٨٥): «ومَن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك: إنه لَحَقٌّ حَقّاً»، ونقله الطبري في جامع البيان (٢٦/ ٢٠٧).
وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٦٣): «ويجوز أن يكون منصوباً على التوكيد، على معنى: إنه لَحَقٌّ حَقّاً مِثْلَ نطقكم، ويبدو أن كلمة (لحق) سقطت من النص الوارد في كتاب الحجج لأبي معشر الطبري». (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص٤٦٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٧٩).

(٧) لم أقف عليه في كتب الاحتجاج التي رجعت إليها.

من كتاب الحجج، لأبي معشر»(١).

(٤٨)

﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ [الرحمن: ٣٥](٢).

«الشُّوَاظُ: اللَّهَبُ الذي لا دُخَانَ فيه(٣).

وقيل: اللَّهَبُ الأخْضَرُ(٤).

والنَّحاسُ: هو الدُّخَانُ الذي لا لَهَبَ فيه، وقيل: هو الدُّخَانُ نَفْسُهُ(٥).

من كتاب الحجج لأبي معشر»(٦).

---

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤٢و.

(٢) قرأ ابن كثير ﴿شِوَاظٌ﴾ بكسر الشين، وضمها الباقون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بجر السين، ورَفَعَهَا الباقون. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧٠٦، والداني: التيسير ص٢٠٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٢٦). ولم يذكر المؤلف تعليل القراءات الواردة في هذه الآية، لكنه ذكر تفسير ﴿شُوَاظٌ﴾ و﴿نُحَاسٌ﴾ فيها.

(٣) نقل الطبري في جامع البيان (٢٧/ ١٣٩) عن ابن عباس وغيره أن الشواظ لهب النار، وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٤٤): الشواظ «هو النار التي تؤجج لا دخان فيها». وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٩٢): «الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه»، ونقله المهدوي في شرح الهداية (ص٧١٥)، وقال الأزهري في معاني القراءات (ص٤٧٤): «الشُّواظ والشِّواظ لغتان في اللهب الذي له دخان».

(٤) نقل الطبري في جامع البيان (٢٧/ ١٣٩) عن مجاهد أن الشواظ: الأخضر المتقطع من النار.

(٥) نقل الطبري في جامع البيان (٧/ ١٤٠) عن ابن عباس أن النحاس: الدخان، وذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/ ٢٤٤)، ونقله كل من ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٨٧٠)، وابن زنجلة في حجة القراءات (ص٦٩٣).

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٣ظ.

(٤٩)

﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥](١).

«قيل: هما لغتانِ(٢). وقيل: مَن فَتَحَ الشينَ فهو مصدرٌ(٣)، ومَنْ ضَمَّهَا فلأَنَّهُ اسمُ مَصْدَرٍ(٤).

من كتاب الحجج»(٥).

(٥٠)

﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤](٦).

﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ۞ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦](٧).

---

(١) قرأ نافع وعاصم وحمزة ﴿شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ بضم الشين، والباقون بفتحها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧١٠، والداني: التيسير ص٢٠٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٢٨).

(٢) أي: إن الشَّرْب بفتح الشين والشُّرْب بضمها مصدران للفعل شَرِب، بمعنى واحد. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٤٩٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٠٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٨٧٥، والمهدوي: شرح الهداية ص٧١٧، والشيرازي: الموضح ٣/ ١٢٤٠).

(٣) ذهب عدد من أهل الاحتجاج إلى أن الشَّرب بالفتح هو المصدر وبالضم هو الاسم. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣٤٥، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٦٩٦).

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٣/ ٣٣٦: «إن شَرْباً بفتح الشين مصدر، وشُرْباً بضمها اسمٌ للمصدر».

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٤و.

(٦) قرأ نافع والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر، ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالتنوين في الوصل، ووصلها الباقون بغير تنوين، وكلهم يقف عليها بالألف إلا حمزة وقنبلاً عن ابن كثير. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧٤٥، والداني: التيسير ص٢١٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٤).

(٧) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم: ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [١٥]، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [١٦] بالتنوين فيهما في الوصل، ووقفوا عليهما بالألف. وقرأ ابن كثير في الأول بالتنوين ووقف عليه بالألف، والثاني بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف. وقرأ الباقون بغير تنوين، ووقف حمزة عليهما بغير ألف، ووقف هشام عن ابن عامر عليهما بالألف، ووقف الباقون على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧٤٥، والداني: التيسير ص٢١٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٤).

«مَن نَوَّنَ ﴿سَلَسِلَا﴾، و﴿قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَا﴾ فعلى الإِجْرَاءِ(١)، ومَنْ لم يُنَوِّنْ تَرَكَ الإِجْرَاءَ.

فالإِجْرَاءُ لاتِّبَاعِ الخَطِّ(٢)، وتَرْكُ الإِجْرَاءِ على سَنَنِ العربيةِ(٣).

ومَنْ وَقَفَ بالألفِ ووَصَلَ بغيرِ ألِفٍ يَجْمَعُ اتِّبَاعَ الخَطِّ والمشهورِ في العربية(٤)، أعني في ﴿سَلَسِلَاْ﴾.

[قواريرا...](٥): الحرفُ الأوَّلُ الألفُ فيه ثابتةٌ في جميعِ المصاحفِ، مِثْلَ ﴿سَلَسِلَاْ﴾، والحرفُ الثاني الألفُ فيه ثابتةٌ في بعضِ المصاحفِ دونَ بعضٍ(٦).

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ»(٧).

---

(١) الإجراءُ معناه الصَّرْفُ، أي التنوين، وترك الإجراء معناه عدم الصَّرْفِ.

(٢) أي اتِّبَاعُ خط المصحف فالكلمات الثلاث مرسومة بألف في آخرها باتفاق المصاحف في ﴿سَلَسِلَاْ﴾ والأول من ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ أما الثاني فمختلف فيه، كما سيشير إليه المؤلف بعد قليل، وعلل كثير من علماء الاحتجاج القراءة بتنوين الكلمات الثلاث بناء على أن الألف عوض من التنوين المنصوب. (ينظر: الفراء بمعاني القرآن ٣/ ٢١٤، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٩٣٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٣٨، ومكي الكشف ٢/ ٣٥٢).

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٦): «الأجود في العربية ألاَّ يُصْرَفَ ﴿سَلَسِلَاْ﴾». وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها في سلاسل (٢/ ٤٢٠): «لأن فعالل جمع بعد ألفه أكثر من حرف فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة»، وقال عن قراءة (قوارير) بغير ألف (٢/ ٤٢١): «وهو محض العربية، لأن فواعيل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة». (وينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٣٧، والمهدوي: شرح الهداية ص٧٣٤).

(٤) قوله: «في العربية» غير واضح في الأصل.

(٥) كلمات غير واضحة في الأصل.

(٦) ينظر: الداني: المقنع ص١٥ و٣٩، ٤٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٥/ ١٢٥٠، والعقيلي: المختصر ص١٠٦، وابن وثيق: الجامع ص١٥٤.

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٩ظ.

(٥١)

﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾ [الإنسان: ٢١](١).

«إسكانُ الياءِ في ﴿عَٰلِيهِمۡ﴾ على أنَّهُ اسمُ الفاعلِ(٢).

والفتحُ على أنَّهُ ظَرْفٌ، عَنِ الفَرَّاءِ وغيرِه(٣).

وقيل: إنَّ الخُضْرَةَ [تعْلُو] ثيابَ أهلِ الجنةِ، وقيل: إنَّ [هذه] الثيابَ الخُضْرَ فَوْقَ حِجَالِهِم(٤) لا عليهم(٥).

ويجوزُ أنْ يكونَ اسمَ الفاعلِ، ويكونَ نَصْبُهُ على الحالِ مِنَ الهاءِ والميمِ،

---

(١) قرأ نافع وحمزة ﴿عَٰلِيهِمۡ﴾ بإسكان الياء وكسر الهاء، والباقون ﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾ بفتح الياء وضم الهاء. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧٤٦، والداني: التيسير ص٢١٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٥٥).

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٢٩٩): «فأما تفسير إسكان ﴿عَٰلِيهِمۡ﴾ بإسكان الياء، فيكون رفعه بالابتداء، ويكون خبره ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾»، ووافقه على هذا التوجيه المؤلفون في الاحتجاج للقراءات القرآنية. (ينظر: الفارسي: الحجة ٤/ ٨٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٩٣٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٣٩، ومكي الكشف ٢/ ٣٥٤، والمهدوي: شرح الهداية ص٧٣٤).

(٣) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢١٨، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٤٢٢، والأزهري: معاني القراءات ص٥٩١، ومكي: الكشف ٢/ ٣٥٤.
وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/ ٩٣٧): «وأما من فتح الياء فزعم الفراء أنه ظرف، كقولك: فوق وأسفل، وغَلَّطَهُ أصحابنا البصريون». (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٩).

(٤) هي الستائر تكون كالقُبَّة تُزَيَّن بالثياب والسُّتور.

(٥) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٣/ ٥٨٠): «أما ﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾ فَبَيِّنٌ أنه منصوب على الظرف، وفي معناه قولان: أحدهما أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة، والقول الآخر أن هذه الثياب الخضر فوق حِجَالهم لا عليهم». وقد صححت ما جاء في كلام أبي معشر الطبري من نقص أو تحريف من هذا النص.

أي: وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ عالياً(١) الأبرارَ ثيابُ سُنْدُسٍ، أي يَطُوفُ عليهم في هذه الحالِ [هؤلاء](٢).

ويجوزُ أنْ يكونَ حالاً مِنَ «الوِلْدَانِ» [المعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً](٣) في حالِ عُلُوِّ ثِيَابِهِمْ إيَّاهُم.

من كتاب الحجج»(٤).

(٥٢)

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤](٥).

«الرفعُ على أَنَّهُ نَعْتٌ، وتقديرُهُ: سَيَصْلَى هو وامْرَأَتُهُ [...](٦)و[قيل:](٧) هي رفعٌ بالابتداءِ، ويجوزُ أن [يكون نعتاً](٨) ، والخبرُ ﴿فِي جِيدِهَا﴾(٩).

---

(١) في الأصل: عالياً عند الأبرار، بإقحام (عند) والصواب ما أثبته، وهذا الكلام منقول من الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٩٩. (وينظر: الأزهري: معاني القراءات ص ٥١٩، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ٩٣٧).

(٢) زيادة من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٩٩) يقتضيها السياق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٩٩).

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨و.

(٥) قرأ عاصم ﴿حَمَّالَةَ﴾ بنصب التاء، والباقون برفعها. (ينظر: ابن غَلْبون: التذكرة ٢/ ٧٧٥، والداني: التيسير ص٢٢٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص٤٨٥).

(٦) كلمات مطموسة.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٩) لحق ضرر بالنص بسبب انطماس عدد من كلماته مقدار سطر في موضعين. وقد ذهب كثير من علماء الاحتجاج إلى أن رفع ﴿حَمَّالَةُ﴾ على وجهين: أحدهما: رفع ﴿حَمَّالَةُ﴾ على النعت لقوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾، والخبر قوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾، والآخر: رفع ﴿حَمَّالَةُ﴾ على أنه خبر الابتداء. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٩٨، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٦، والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ٧٨٥).

ويجوزُ أن يكونا خَبَرَيْنِ عنها⁽¹⁾.

والنَّصْبُ على الذَّمِ⁽²⁾، وقيل: على الحالِ؛ لأنَّ الإضافةَ على الانفصالِ، تقديرُهُ: حَمَّالَةً للحطَبِ⁽³⁾، نحو قوله: ﴿بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ على التَّمْييزِ⁽⁴⁾.

من كتاب الحجج»⁽⁵⁾.

[آخِرُ ما عُثِرَ عليهِ مِن كِتَابِ الْحُجَجِ لأبي معشر الطبري]

---

(١) يعني أن ﴿حَمَّالَةَ﴾ و﴿فِي جِيدِهَا﴾ خبران للمبتدأ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾. (ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٧٨٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص٧٧٧).

(٢) أي أن قوله: ﴿حَمَّالَةَ﴾ منصوب على أذُمُّ، والتقدير أعني حمالة الحطب، أو أشتُم حمالةَ الحطب. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/ ٢٩٨، والأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٤٨ والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٦، والمهدوي: شرح الهداية ص٧٤٧).

(٣) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥٤٨، والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ٧٨٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/ ١٠٠٠.

(٤) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها.

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨و.

فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه(١)

م	الآية
١	﴿مَـٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]
٢	﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧]
٣	﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة ٧]
٤	﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]
٥	﴿فَنِعِمَّا هِىَ ۖ﴾ [البقرة: ٢٧١]
٦	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ﴾ [آل عمران: ١٩]
٧	﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ﴾ [آل عمران: ٢٧]
٨	﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]
٩	﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ﴾ [آل عمران: ١٤٠]
١٠	﴿أَوْ مُتُّمْ ... مُتُّمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨]
١١	﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٧٦]
١٢	﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ﴾ [النساء: ١]
١٣	﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ۖ﴾ [المائدة: ١٣]
١٤	﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧]

---

(١) الرقم قبل الآيات يشير إلى رقم النص المحقق.

١٥ ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢]

١٦ ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤]

١٧ ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]

١٨ ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]

١٩ ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾ [يونس: ٣٥]

٢٠ ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ﴾ [هود: ٦٦]

٢١ ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]

٢٢ ﴿قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ﴾ [هود: ٦٩]

٢٣ ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢]

٢٤ ﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١ و٥١]

٢٥ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

٢٦ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]

٢٧ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ﴾ [النحل: ٣٧]

٢٨ ﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء: ٣١]

٢٩ ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾ [الإسراء: ٣٣]

٣٠ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]

٣١ ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]

٣٢ ﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الكهف: ٩٤]

٣٣ ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ [طه: ٥٣]

٣٤ ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]

٣٥ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]

٣٦ ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا﴾ [النور: ١]

٣٧ ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]

٣٨ ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ﴾ [النور: ٣٥]

٣٩ ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

٤٠ ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]

٤١ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠]، ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]

٤٢ ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

٤٣ ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ [الصافات: ١٠٢]

٤٤ ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ [الزمر: ٩]

٤٥ ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]

٤٦ ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤]، ﴿ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥].

٤٧ ﴿مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]

٤٨ ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ [الرحمن: ٣٥]

٤٩ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]

٥٠ ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤]، ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ

* قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]

٥١ ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾ [الإنسان: ٢١]

٥٢ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]

فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة[1]

أُبيٌّ ٤٠
الأخفش ٤٦
الحسن ٣٤
حفص ٣٤
حمزة ٣، ٨
الخليل ٣٤
الزجاج (أبو إسحاق) ١٤، ٢٨، ٣٠، ٣٤
سعيد بن جبير ٣٤
سليمان ٩
عائشة ٣٤
عبد الله بن الزبير ٣٤
عبد الله بن مسعود ٣٥، ٤٠
عثمان ٣٤
علي ٣٤
أبو عمرو ٣، ٧، ٨، ٢٤، ٣٤
الفراء ٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥١
قتادة ٢٣
ابن كثير ٣، ٤، ٣٤
الكسائي ٣، ٨، ٢٧، ٤٠، ٤٢، ٤٦
المازني ٣٠

---

[1] الأرقام المذكورة بعد كل اسم هي أرقام النصوص المحققة.

المبرد ١٧
مجاهد ٢٢، ٢٩
ابن مجاهد ١٨
ورش ٣
اليزيدي ٨
يعقوب ٩

مصادر الدراسة والتحقيق

١) أخبار النحويين البصريين: السيرافي «أبو سعيد الحسن بن عبد الله»، تحقيق فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦م.

٢) الإدغام الكبير: الداني «أبو عمرو عثمان بن سعيد»، تحقيق عبد الرحمن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٣) ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: أبو حيان «محمد بن يوسف الأندلسي»، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٤) الإرشاد في القراءات: ابن غَلْبون «أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله»، مخطوط في مكتبة الامبروزيانا في مدينة ميلانو بإيطاليا، منه نسخة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، برقم (٥٢٨٧)، وحصلت عليها من مركز ودود للمخطوطات، عنوانه في الشبكة الدولية للمعلومات *WWW.Wadod.com*.

٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر «يوسف بن عبد الله النمري»، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠م.

٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير «عز الدين علي بن محمد»، ط١، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٧) الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر «أحمد بن علي العسقلاني»، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٨) إصلاح المنطق: ابن السكيت «يعقوب بن إسحاق»، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

٩) إعراب القراءات السبع وعللها: ابن خالويه «أبو عبد الله الحسين بن أحمد»، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

١٠) إعراب القرآن «المنسوب للزجاج»: جامع العلوم النحوي «علي بن الحسين الباقولي»، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

١١) إعراب القرآن: النحاس «أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل»، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

١٢) الأعلام: الزركلي «خير الدين»، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

١٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: الأنباري «أبو البركات عبد الرحمن بن حمد»، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٥٣م.

١٤) البحر المحيط: أبو حيان «محمد بن يوسف الأندلسي»، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٥) تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام: الذهبي «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان»، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٦) التبيين لهجاء التنزيل: أبو داود «سليمان بن نجاح»، تحقيق د. أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٧) التحديد في الإتقان والتجويد: الداني «أبو عمرو عثمان بن سعيد»، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

١٨) التحرير والتنوير: المعروف بتفسير ابن عاشور، ابن عاشور «محمد الطاهر»، مؤسسة التاريخ، بيروت ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١٩) التدوين في أخبار قزوين: الرافعي «عبد الكريم بن محمد»، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

٢٠) التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري «عبد الكريم بن عبد الصمد»، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٢١) التيسير في القراءات السبع: الداني «أبو عمرو عثمان بن سعيد»، تحقيق أوتو برتزل، مطبعة الدولة، إستانبول ١٩٣٠م.

٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري «أبو جعفر محمد بن جرير»، ط٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

٢٣) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: الداني «أبو عمرو عثمان بن سعيد»، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م، وطبعة جامعة الشارقة، تحقيق الدكتور عبد المهيمن الطحان وزملائه، ط١ ١٤٢٨هـ.

٢٤) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي «أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري»، راجعه د. محمد إبراهيم الحفناوي، وخرَّج أحاديثه د. محمد حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٢٥) الجامع لِمَا يُحتاج إليه من رسم المصحف: ابن وثيق «أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي»، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٩م.

٢٦) حجة القراءات: ابن زنجلة «أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد»، تحقيق سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٢٧) الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه «أبو عبد الله الحسين بن أحمد»، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١ «منسوب لابن خالويه».

٢٨) الحجة للقراء السبعة: الفارسي «أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار»، علق عليه كامل مصطفى هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٢٩) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي «عبد القادر بن عمر»، تحقيق محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٣٠) الدر النثير والعذب النمير: المالقي «عبد الواحد بن محمد»، وهو شرح كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٣١) سير أعلام النبلاء: الذهبي «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان»، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.

٣٢) شرح المفصل: ابن يعيش «يعيش بن علي بن يعيش»، الطباعة المنيرية، القاهرة.

٣٣) شرح الهداية: المهدوي «أبو العباس أحمد بن عمار»: تحقيق د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٣٤) شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي «محمد بن الحسن»، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.

٣٥) شرح كتاب سيبويه: السيرافي «أبو سعيد الحسن بن عبد الله»، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٨م = ١٤٢٩هـ.

٣٦) طبقات الفقهاء الشافعية: ابن الصلاح «أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن»، تحقيق محيي الدين علي نجيب، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢م.

٣٧) طبقات المفسرين: الداودي «محمد بن علي»، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٣٨) طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي «محمد بن الحسن»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

٣٩) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار «الحسن ابن أحمد الهمذاني»، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٤٠) غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري «أبو الخير محمد»، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

٤١) فعلت وأفعلت: أبو حاتم «سهل بن محمد السجستاني»، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

٤٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، علوم القرآن «مخطوطات القراءات»، ط٢، عمان ١٩٩٤م.

٤٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه: ابن خير «أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي»، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٤٤) الفهرست: ابن النديم «محمد بن إسحاق»، تحقيق رضا - تجدد، طهران ١٩٧١م.

٤٥) كتاب التذكرة في القراءات: ابن غَلْبون «أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم»، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري، ط١، الزهراء الإعلام العربي، القاهرة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٤٦) كتاب السبعة في القراءات: ابن مجاهد «أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس»، تحقيق د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.

٤٧) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: ابن إدريس «أبو بكر بن عبيد الله»، تحقيق د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، ط١، مكتبة الرشد «ناشرون»، الرياض ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٤٨) كتاب معاني القراءات: الأزهري «أبو منصور محمد بن أحمد»، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٤٩) الكتاب: سيبويه «أبو بشر عمرو بن عثمان»، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٥٠) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات: جامع العلوم «علي بن الحسين الباقولي»، تحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٥١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٥٢) لسان العرب: ابن منظور «محمد بن مكرم»، مطبعة بولاق.

٥٣) مجاز القرآن: أبو عبيدة «معمر بن المثنى»، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بمصر.

٥٤) المختصر في مرسوم المصحف الكريم: العقيلي «أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر»، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٥٥) معاني القرآن وإعرابه: الزجاج «أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري»، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٧م = ١٤٢٨هـ.

٥٦) معاني القرآن: الأخفش «سعيد بن مسعدة»، تحقيق د. فائز فارس ط٢، دار البشير ودار الأمل ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٥٧) معاني القرآن: الفراء «أبو زكرياء يحيى بن زياد»، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٢م.

٥٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي «جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر»، صححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٥٩) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دمشق ١٩٧٥م.

٦٠) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: عبد العلي المسئول «دكتور»، ط١، دار السلام، القاهرة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٦١) المعرَّب من كلام الأعجمي: الجواليقي «أبو منصور موهوب بن أحمد»، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢، دار الكتب، القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٦٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي «أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان»، تحقيق طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٦٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام «أبو محمد عبد الله بن يوسف، جمال الدين الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٦٤) المفتاح في اختلاف القرأة السبعة: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٦٥) المقتضب: المبرد «أبو العباس محمد بن يزيد»، تحقيق محمد بن عبد الخالق عضيمة، القاهرة.

٦٦) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: الداني «أبو عمرو عثمان ابن سعيد»، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٦٧) المنصف شرح تصريف المازني: ابن جني «أبو الفتح عثمان»، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.

٦٨) الموضح في وجوه القراءات وعللها: الشيرازي «نصر بن عبد الله بن علي ابن محمد، المعروف بابن أبي مريم»، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٦٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان»، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م.

٧٠) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري «أبو الخير محمد»، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٧١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: البغدادي «إسماعيل باشا»، إستانبول ١٩٥١م.

فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع
٢٦١	**ملخص البحث**
٢٦٢	**المقدمة**
٢٦٤	**القسم الأول: تعريف موجز بأبي معشر الطبري وكتابه الحجج**
٢٦٤	أولاً: تعريف بأبي معشر الطبري
٢٦٥	ثانياً: تعريف بكتاب الحجج ومنهجي في تحقيق نصوصه
٢٧١	صور من مخطوطة الكتاب
٢٧٤	**القسم الثاني: النصوص المحققة**
٣٣٥	فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه
٣٣٩	فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة
٣٤١	مصادر الدراسة والتحقيق
٣٥٠	فهرس الموضوعات